الوفاق

صحيفة إيران الدولية

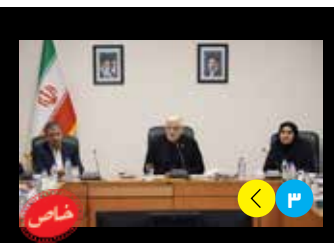

٣

إقرار ممر الشرق - الغرب بمحورية سكة حديد هرات - مزار شريف

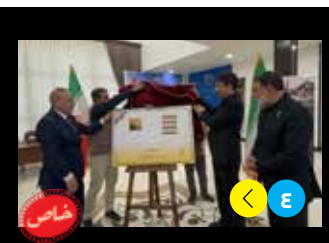

٤

من النجف إلى كربلاء.. طريق تكتبه الخطى وتحفظه ذاكرة الشهداء

٦

سبتة.. مأساة المهاجرين في قبضة اليمين المتطرف

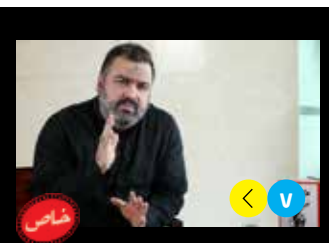

٧

إيران لم تتخلّ عن المقاومة حتى في أصعب الظروف

newspaper.al-vefagh.ir | al-vefagh.ir | 2411200075790005

السنة السابعة والعشرون ● العدد ٨١١٧ ● الأحد ● ١٨ صفر ١٤٤٨ ● ١١ مرداد ● ٢ أغسطس ٢٠٢٦ ● ٨ صفحات ● ايران: ١٠٠٠٠٠ ريال ● لبنان: ١٠٠٠ ليرة

بين الدموع والشمس...

الوفاق

د. عباس خامه يار

باحث وأكاديمي إيراني

أحسبُ أنّني منذ الخطوة الأولى التي وضعتُها في هذا الطريق، لم أعد مجرّد مسافرٍ في درب من الدروب؛ بل بدا لي وكأنّ الطريق نفسه هو الذي أخذني معه. وكلّما مضيتُ إلى الأمام، تقلّصت المسافة بيني وبين الدنيا، وازداد اقترابي من السماء. هنا، لا يكون أربعينية الإمام الحسين(ع)، مجرّد مراسم أو مناسبة، بل هو نبضٌ واحدٌ تخفق به ملايين القلوب، وقد جاءت من أقاصي الأرض لتلتقي عند قبلةٍ واحدةٍ من الحبّ. في هذا الطريق، اكتست الأرضُ بعبير السماء. وتحوّل الدرب، تحت خُطا ملايين الزائرين، إلى نهرٍ متدفقٍ بالإيمان والمحبّة؛ نهرٍ يجري من أعماق القرى والمدن، ويعبر الجبال والسهول، حتى ينتهي به المطاف إلى بحر كربلاء الذي لا ساحل له. وأنا أيضاً لستُ سوى قطرةٍ صغيرةٍ في هذا المحيط اللامتناهي؛ قطرةٍ لا يحملها إلّا الشوق إلى الوصول. هواء هذا الطريق ممزوجٌ بعبق التراب الذي غسلته الأمطار، وبرائحة الخبز الطازج الخارج من التنور، وبطيبة أناسٍ يبذلون كلّ ما يملكون، عن طيب نفس، في خدمة زائري الإمام الحسين(ع).

أرى أطفالاً يحملون بأيديهم الصغيرة أكواب الماء، يقدّمونها للزائرين بإلحاحٍ يفيض محبّة، كأنّهم يقدّمون أثمن الجواهر. وأرى نساءً مسنّاتٍ، احدودبت ظهورهنّ؛ لكنّ قلوبهنّ مازالت عامرةً بالعطاء، يبسطْن موائدَ المحبّة. وأرى شباباً يكنسون غبار الطريق، لئلّا تزيد ذرّةُ ترابٍ واحدةٌ من عناء أقدام الزائرين.

هنا تختلف اللغات؛ لكنّ الجميع ينطقون كلمةً واحدة: «الحسين».

في هذا الطريق، تتلاشى الحدود وتفقد معناها. العربي والعجمي، والتركي والفارسي، والأفغاني والإفريقي، والمسلم، بل وحتى القادمون من أديانٍ أخرى، يسيرون كتفاً إلى كتف. لا أحد هنا غريب؛ فالجميع أفرادُ أسرةٍ واحدة، جمعتهم محبّة سيّد الشهداء، وأجلستهم حول مائدةٍ واحدة.

هذا العام، أكثرَ من أيّ وقتٍ مضى، أشعرُ بعطرِ الصمود يتسلّل بين خُطا الزائرين. وكأنّ الأربعين لم يَعُد مجرّد استذكارٍ لملحمة عاشوراء، بل غدا تجلّياً جديداً لروح المقاومة في زماننا. في نظرات الزائرين، وفي الرايات التي يحملونها على أكتافهم، وفي الأدعية التي تهمس بها شفاههم، وفي تلك الإرادة التي تُنسيهم مشقّة الطريق وتُهوّن عليهم عناء المسير، أرى حقيقةً لا يرقى إليها شكّ؛ وهي أنّ مدرسة الإمام الحسين(ع) ما تزال، وستبقى، مصدرَ إلهامٍ لكلّ الأحرار في العالم، مدرسةً تدعو الإنسان إلى الثبات في مواجهة الظلم، والدفاع عن الكرامة، والوفاء للحقيقة. ومع كلّ خطوةٍ أخطوها، يخال إليّ أنني أسمعُ صوتَ التاريخ. أسمعُ نداء: «هَلْ مِنْ ناصرٍ يَنصُرُني»، وأسمعُ صدى صبرِ زينب الكبرى(س)، وأسمعُ بكاءَ أطفالِ الخيام، وفي الوقت نفسه أسمعُ ضحكاتِ الأطفال الذين يركضون اليوم في طريق الأربعين، فيُحيون الأمل في القلوب المتعبة. هنا يلتقي الماضي بالحاضر، وتخرج عاشوراء من صفحات التاريخ لتعود حيّةً نابضةً في واقع الناس، وفي تفاصيل حياتهم.

وأنا أتأمّل هذه المشاهد المهيبة، أكاد أسمع صوتَ أوّلِ راويةٍ لعاشوراء يتردّد في أعماق روحي؛ صوتَ السيّدة زينب الكبرى(س)، التي وقفت وسط ذلك الركام من المصائب والدماء، وقالت بعينٍ لم ترَ إلّا وجهَ الله: «ما رأيتُ إلّا جميلا». واليوم، يبدو الأربعين امتداداً حيّاً لتلك الرؤية الزينبية؛ جمالَ الإيمان الذي لم تُطفئه القرون، وما زال يجري في خُطا عشّاق الحسين(ع)، وفي دموعهم، وصبرهم، ويقينهم. هذا العام، اكتسى الأربعين أكثر من أيّ وقتٍ مضى بلون المقاومة، وحمل ملامح أوّل زائرٍ في هذا الدرب... شهيدِ إيران العظيم .وعلى امتداد الطريق، تكشف الرايات، والصور، واللافتات، والكلمات التي يحملها الزائرون، أن عاشوراء ليست بالنسبة إليهم حادثةً تاريخيةً مضت، بل مدرسةٌ حيّةٌ تستلهم منها الأجيال معنى الصمود في وجه الظلم، والدفاع عن كرامة الإنسان، والثبات على المبادئ. وفي خضمّ هذا السيل المتدفّق من العاشقين، أشعر أكثر من أيّ وقتٍ مضى أنّ كربلاء ليست ماضياً انقضى، بل حقيقةٌ حيّةٌ تنبض في قلوب الملايين. وكأنّ ملايين الخطوات لا تتجه إلى كربلاء وحدها؛ بل إنّ كلّ خطوةٍ هي تجديدٌ للعهد مع قيم الحرّية، والعزّة، ومقارعة الظلم؛ تلك الرسالة التي انطلقت من عاشوراء، ومازالت حيّةً نابضةً في قلوب عشّاق الإمام الحسين(ع). هنا، لا يكون الأربعين مجرّد استذكارٍ للماضي، بل هو روايةٌ حيّةٌ لاستمرار طريق الحقّ في زماننا. يقولون إنّ الأربعين هو أكبر تجمّع سلميٍّ في العالم؛ غير أنّ حقيقة هذا الاجتماع لا يمكن أن تختزلها الأرقام والإحصاءات. إنّ حقيقة الأربعين تُدرك في حرارة أيدي المضيفين، وفي الدموع التي تنهمر من غير إرادةٍ من عيون الزائرين، وفي لذّة التعب الذي يرافق الخطوات، وفي ذلك النور الذي يشعّ من القبّة الذهبية للمرقد الشريف، فيغمر القلوب قبل الأبصار. وحين ألمح من بعيد القبّة المشرقة، والراية الخفّاقة التي تعلو الحرم الشريف، تضعف ركبتاي، ويشتدّ خفقان قلبي، وتنحدر دموعي على خدّي من غير اختيار. هناك... لم تعد الأرض أرضاً، بل السماء هي التي هبطت إلى التراب. أضع جبهتي على عتبة الحبيب، وأهمس بكلّ ما في روحي: «يا ليتنا كنّا معكم، فنفوز فوزاً عظيماً». وفي تلك اللحظة، أجدّد مع نفسي عهداً جديداً؛ عهداً ألّا ينتهي هذا الطريق عند كربلاء، بل يمتدّ إلى آخر العمر، في فكري، وفي قولي، وفي عملي، وفي كلّ تفاصيل حياتي. نعم.. لقد جئتُ إلى كربلاء؛ لكنّني أعلم أن الغاية الأخيرة لهذه الرحلة ليست الوصول إلى مرقد الإمام الحسين(ع) فحسب؛ بل أن أصنع الإنسان الذي يحمل نهج الحسين في كلّ زمانٍ ومكان، ويواصل طريقه حيثما كان.

فالأربعين رحلةٌ إلى كربلاء...

لكنّ وجهتها السماء.

مقرّ خاتم الأنبياء(ص)، داعياً الدول الإسلامية لإعادة النظر في علاقاتها مع واشنطن:

أيّ دولة تتعاون مع أمريكا ستحترق في أتون الحرب

٢

- قاليباف: انتصرنا في الحرب، لكن يجب تثبيت النصر وتوثيقه
- ذوالقدر: استمرار تأجيج أمريكا لنيران الحرب سيزيد من إحكام إغلاق مضيق هرمز
- الجيش يُعلن إدخال طائرات مسيّرة جديدة ذات كفاءة عالية إلى المنظومة القتالية

مقرّ خاتم الأنبياء(ص)، داعياً الدول الإسلامية لإعادة النظر في علاقاتها مع واشنطن:

أيّ دولة تتعاون مع أمريكا ستحترق في أتون الحرب

أكّد قائد مقرّ خاتم الأنبياء(ص) المركزي، اللواء علي عبداللهي، أن أيّ دولة تتعاون مع أمريكا في العدوان على الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستحترق في أتون الحرب.
ودعا اللواء عبداللهي، أمس السبت في بيان، الدول الإسلامية لمراقبة جرائم أمريكا بحذر، ولأن تُعيد النظر في تعاونها وعلاقاتها مع واشنطن؛ وإلاّ فإن أيّ دولة تتخذ من أمريكا المعتدية درعًا واقيًا ستُحرق في أتون الحرب. وجاء في نص البيان: تنتهج أمريكا نهجاً مُتسارعاً في الحرب الإقليمية، حيث تُشعل نار الفتنة على نطاق واسع. هذا النهج هو نتاج استراتيجية خطيرة تهدف إلى التوسّع والهيمنة غير الشرعية على المنطقة بأسرها. في الحرب الأخيرة ضد إيران الإسلامية، أثبتت أمريكا المجرمة أنها لا تتوانى عن إلحاق أيّ شرّ أو دمار بمصالح وموارد المسلمين في سبيل تحقيق أهدافها الخبيثة.
وأردف: ينبغي على الدول الإسلامية في المنطقة أن تعلم أن أمريكا، باستغلالها لرؤوس أموالها وثرواتها وبنيتها التحتية الحيوية وموادرها الاستراتيجية، تستخدمها درعاً واقياً لجيشها المُنهك، وفي الوقت نفسه تُعزّز آلة الحرب وأمن الكيان الصهيوني الإرهابي القاتل للأطفال.
وأضاف: لقد أثبتت الجمهورية الإسلامية الإيرانية وأبناء الوطن البواسل في القوات المسلحة وجبهة المقاومة أن موازين القوى في المنطقة لم تعد تسير وفق المعايير السابقة، وأن عجز أمريكا عن تنفيذ استراتيجياتها العدوانية وغير الشرعية ضد إيران الإسلامية قد دفع الجيش الأمريكي المتهالك والكيان الصهيوني المزعوم إلى شنّ حربٍ وإراقة دماءٍ وجرائم من وراء أسوار الدول الإسلامية، وفرض ثمن الحرب على حكومات المنطقة.

إيران انتصرت في الحرب

من جهته، أكّد رئيس مجلس الشورى الإسلامي، محمد باقر قاليباف، «إننا انتصرنا في الحرب؛ ولكن يتعين علينا تثبيت النصر وتوثيقه». وصرّح قاليباف، في جلسة مجلس التنسيق البرلماني، قائلاً: «في المرحلة الثالثة من الثورة، فإن قوة إيران هي الأولوية الأولى. فبعد استشهاد القائد الحاج قاسم سليماني، كان إمامنا الخامنئي الشهيد مركّزاً على إيران القوية ويؤكّد عليها. وفي الخطوة الثانية من الثورة، يجب أن نكون مركزين على هذه القوة، ومن شروطها الوحدة حول محور الولاية». وأضاف: «نحن المسؤولين يجب أن نعمل أولاً على توسيع سيطرة الولي الفقيه؛ وإذا أردنا أن تكون لدينا إيران قوية، فيجب أن نبدأ من هذه النقطة». وشدّد قاليباف قائلاً: «لقد انتصرنا في الحرب؛ ولكن يجب علينا تثبيت النصر وتسجيله، ويجب أن يكون لدى البلاد حتماً أمل بالمستقبل، وأن تكون رؤيته المستقبلية واضحة ومشرقة».

إحكام إغلاق مضيق هرمز

إلى ذلك، أكّد أمين المجلس الأعلى للأمن القومي، محمد باقر ذوالقدر، أن استمرار تأجيج أمريكا لنيران الحرب سيزيد من إحكام إغلاق مضيق هرمز. وكتب ذوالقدر، في منشور له على صفحته في منصة التواصل الاجتماعي، مساء الجمعة: إن مواصلة الحصار البحري وإستمرار تاجيج النظام الأمريكي لنيران الحرب سيؤدي إلى إحكام إغلاق مضيق هرمز، وكذلك ممرات ومضائق استراتيجية أخرى. واضاف: سيدفع ثمن ذلك، الاقتصاد العالمي، وسوق الطاقة، والناخبون الأمريكيون.

مصير الطيارون الثلاثة لا يزال مجهولاً

من جانبه، أكّد المتحدث باسم الجيش، العميد محمد أكرمي نيا، أن التحقيقات لا تزال جارية لكشف مصير طياري طائرات «سوخوي ٢٤» الذين نفذوا هجوماً على قاعدة «العديد» الأمريكية، مُشيراً إلى أن الجانب القطري يدّعي حتى الآن عدم امتلاكه معلومات حول مصير الطيارين الثلاثة، ولم يحدد وضعهم القانوني.
وصرح العميد أكرمي نيا، السبت، في حديثه عن العمليات الجوية ضد قواعد العدو، قائلاً: نظراً للانتشار الكثيف لأنظمة الدفاع المعادية في المنطقة، كانت هذه العملية بالغة الصعوبة، إلا أنها خُططت بشجاعة وأسندت إلى أربعة طيارين من القوات الجوية، من بينهم الشهيد العميد ثان الطيار مجيد كاظمي. وأوضح أن مسار الرحلة كان يمر بمعظمه فوق الخليج الفارسي، مضيفاً: يصعب رصد الطائرات فوق التضاريس البرية نظراً لوعورتها وارتفاعاتها التي توفر غطاءً طبيعياً، بينما يسهل رصدها فوق المسطحات المائية، لا سيما مقاتلات سوخوي التي تُعد أضخم من الطائرات الأخرى، مما يسهل على العدو تحديدها. وتابع: رغم تلك التحديات، نُفذت العملية بدقّة عالية، حيث نجح طيارونا في الاقتراب من الهدف وإصابته؛ لكن لسوء الحظ، تعرضوا للاستهداف من قبل طائرات العدو أثناء رحلة العودة.
وأشار العميد أكرمي نيا إلى أن الطيارين اضطروا للتحليق على ارتفاعات منخفضة جداً تتراوح بين ٣٠ و ٤٠ متراً فوق سطح الماء، وهي مناورة تتطلب مهارة استثنائية. وقد تم استعادة الجثمان الطاهر للشهيد مجيد كاظمي بعد بضعة أشهر، ودُفن في مدينة شيراز مؤخراً، بينما لا يزال مصير زملائه الثلاثة مجهولاً.
وطالب المتحدث باسم الجيش الحكومة القطرية باتخاذ إجراءات أكثر جدية ومسؤولية لتوضيح وضع الطيارين الثلاثة، استناداً إلى معايير القانون الدولي الإنساني والاتفاقيات الدولية.
وحول جاهزية الجيش، أكد العميد أكرمي نيا أن القيادة كانت تتوقع عدم إلتزام الجانب الأمريكي بمذكرات التفاهم، لذا استغلت فترة وقف إطلاق النار لتعزيز المنظومة القتالية من خلال استيراد معدات جديدة، وإصلاح الأنظمة التي تضرّرت في الاشتباكات السابقة، مُشيراً إلى إدخال طائرات مسيّرة من الجيل الجديد ذات كفاءة عالية سيتم الإعلان عن مواصفاتها قريباً.

قاليباف: انتصرنا في الحرب، لكن يجب تثبيت النصر وتوثيقه

ذوالقدر: استمرار تأجيج أمريكا لنيران الحرب سيزيد من إحكام إغلاق مضيق هرمز

الجيش يُعلن إدخال طائرات مسيّرة جديدة ذات كفاءة عالية إلى المنظومة القتالية

حرب البنى التحتية لن تغيّر النتيجة الحالية أبداً

من جانبه، قال مساعد الشؤون السياسية في الحرس الثوري العميد يدالله جواني: إن إيران وشعبها هما المنتصران حتى هذه اللحظة في الحرب المفروضة على البلاد، وان حرب البنى التحتية التي تلوح بها امريكا والكيان الصهيوني لن تغير النتيجة الحالية أبداً.
وكتب العميد جواني، في منشور له، أمس السبت: حتى هذه اللحظة، فإن الأمّة الإيرانية هي المنتصر الحتمي في الحرب العدوانية الثالثة التي تشنها عليها أمريكا والكيان الصهيوني. ومن البديهي جداً أنه في الطرف المقابل من هذه الحرب، فإن أمريكا المعتدية هي الخاسرة في الحرب والمتضرّرة من جوانب متعدّدة، ومن بينها انهيار هيبتها كقوة عظمى، وتهدف التهديدات المتكرّرة من أمريكا والكيان الصهيوني بشنّ حرب واسعة أخرى إلى تدمير البنى التحتية لبلدنا العزيز إيران، وذلك بهدف تغيير معادلة الحرب، وزعزعة ميزان القوى، وتبديل موقع المنتصر والخاسر في الحرب.
وأضاف: في حال أقدم العدو على هذه الحماقة -وهو أمر غير مستبعد- فإن الموقفين التاليين سيكونان مؤكدين:
أولاً: في حال إقدام العدو على استهداف البنى التحتية الإيرانية، فإن القوات المسلحة للجمهورية الإسلامية، بامتلاكها بنكاً كبيراً من الأهداف التشغيلية للبنى التحتية للعدو الأمريكي والصهيوني وحلفائهم في المنطقة، ستعمل على تدميرها جميعاً في أقصر وقت ممكن.
ثانياً: إن حرب البنى التحتية ضد إيران لن تغير نتيجة الحرب أبداً. المنتصر في هذه الحرب هو الطرف الذي يمتلك شعبه إرادة قوية وفولاذية. هذه الحرب هي حرب إرادات. لقد أثبت الشعب الإيراني في هذه الحرب للعالم أنه شعب يمتلك إرادة وروحاً لا تقهر ولا تستسلم.

خطة واسعة النطاق للردّ على أي جنون أمريكي

في السياق، أكّد مسؤول أمني إيراني رفيع، يوم أمس، عن إعداد خطّة واسعة النطاق للردّ على أيّ جنون أمريكي محتمل. وصرّح المسؤول قائلاً: نعتبر مزاعم وسائل الإعلام الأمريكية بشأن هجمات محتملة من قبل أمريكا والكيان على البنى التحتية الإيرانية نوعاً من الجنون، لأننا أعددنا خطة واسعة النطاق للرد، تشمل البنى التحتية الحيوية للكيان الصهيوني والبنى التحتية للطاقة التابعة لأمريكا في المنطقة، ونحن مستعدون لذلك.
إلى ذلك، أعلنت الهيئة الرسمية لإدارة ممرّ الخليج الفارسي، في بيان، أن العبور عبر مضيق هرمز غير ممكن بسبب استمرار الإجراءات العدوانية للقوات العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة.
وأوضحت الهيئة، في تدوينة لها، عبر شبكة التواصل الاجتماعي «إكس»: فور عودة الاستقرار والهدوء، ستتم دراسة جميع الطلبات وفقاً للترتيب والجدول الزمني، وسيجري إصدار التصاريح تدريجياً.

أخبار قصيرة

رئيس الجمهورية يطلّ بكلمة على الشعب بمناسبة الذكرى السنوية الثانية لتنصيبه

من المقرّر أن يطلّ رئيس الجمهورية، الدكتور مسعود بزشكيان، بكلمة قريباً على الشعب للتحدث حول الإجراءات المتخذة والقضايا الراهنة، وذلك في حوارٍ تلفزيوني بمناسبة الذكرى السنوية الثانية لأدائه اليمين الدستورية. وسيتم بث الحوار مع رئيس الجمهورية على أجزاءٍ خلال الأيام القادمة.
وقد أُقيم حفل تنصيب الرئيس بزشكيان في ٣١ تموز/ يوليو عام ٢٠٢٤ في مجلس الشورى الإسلامي، بحضور أكثر من ٧٠ وفدًا من دول أجنبية، ضمت رؤساء ورؤساء وزراء ورؤساء مجالس برلمانية ونوابًا للرئيس ونوابًا لرئيس الوزراء ووزراء خارجية وسفراء، بالإضافة إلى ممثلين عن منظمات دولية وإقليمية.

لابدّ من تعزيز التفاعل بين المؤسسات الثقافية والجهاز الدبلوماسي

أكّد المتحدث باسم الخارجية إسماعيل بقائي، في إشارة إلى أهمية التفاعل بين المؤسسات العلمية والثقافية والجهاز الدبلوماسي، على دور معهد الدراسات الإيرانية في تبيين مكونات الهُوية الإيرانية والتعريف بها، وتعزيز الدبلوماسية الثقافية للبلاد. والتقى المتحدث باسم الخارجية، الذي يشغل أيضاً منصب رئيس مركز الدبلوماسية العامة والإعلامية في الوزارة، رئيس معهد الدراسات الإيرانية «علي أكبر صالحي».
وتبادل الجانبان، خلال اللقاء، وجهات النظر بشأن الإمكانات العلمية والثقافية والحضارية التي تتمتع بها إيران، ودورها في تعزيز الدبلوماسية العامة للجمهورية الإسلامية الإيرانية، والتعريف الصحيح والموثّق بالثقافة والتاريخ والهُوية الإيرانية على الساحة الدولية، إلى جانب توسيع آفاق التعاون بين معهد الدراسات الإيرانية ووزارة الخارجية.

جثمان الشهيد «كاظمي» يوارى الثرى في شيراز

ووري الجثمان الطاهر للشهيد العميد طيار مجيد كاظمي، أحد الطيارين البواسل لطائرة سوخوي-٢٤ المقاتلة، الذي استشهد في العملية العسكرية التي جرت ضد قاعدة العديد الأمريكية في قطر، الثرى أمس الأول، بعد إقامة مراسم تشييع مُهيبة له في مرقد شاه جراغ(ع) بمقبرة الشهداء في شيراز.
ووصل جثمان هذا الشهيد إلى طهران صباح الأربعاء المنصرم، حيث استقبله قادة عسكريين ومسؤولين من هيئة أركان القوات الجوية للجيش، ثم نُقل إلى شيراز لإقامة مراسم التشييع ومواراة الثرى.

عراقجي، مُؤكّداً أهمية الحفاظ على التماسك والتضامن الوطنيين وتعزيزهما:

نسعى لتحقيق المصالح العليا للبلاد إستناداً إلى توجيهات قائد الثورة

في إشارة إلى الجهود المضاعفة التي تبذلها وزارة الخارجية لتعزيز المصالح العليا للبلاد في إطار تدابير وتوجيهات قائد الثورة وتوجيهات المجلس الأعلى للأمن القومي، اعتبر وزير الخارجية أن الساحة الإعلامية جزء من الحرب الأمريكية - الصهيونية المفروضة، ووصف دور الإعلام بأنه بالغ الأهمية في عرض الرواية الحقيقية للدفاع المقدس عن إيران ضد العدوان الوحشي للعدو، وكذلك في الحفاظ على التماسك والتضامن الوطنيين وتعزيزهما.واستعرض سيد عباس عراقجي، خلال الاجتماع الثاني والسبعون لمجلس الإعلام الحكومي، الذي إستضافته وزارة الخارجية أمس السبت، آخر المستجدات المتعلقة بقضايا السياسة الخارجية والعلاقات الدولية الهامة، والتطورات التي أعقبت مذكرة التفاهم التي أنهت الحرب، والانتهاكات المتكرّرة للمُذكّرة، والعدوان العسكري الأمريكي على إيران، وجهود وتدابير جهاز السياسة الخارجية لاستخدام الأدوات الدبلوماسية لحماية المصالح الوطنية، والمشاورات التي عُقدت لتنظيم آليات العمل بالتعاون مع سلطنة عُمان لإدارة حركة الملاحة في مضيق هرمز.وأشار عراقجي إلى الجهود المضاعفة التي تبذلها وزارة الخارجية لتعزيز المصالح العليا للبلاد في إطار تدابير وتوجيهات قائد الثورة الإسلامية وتعليمات المجلس الأعلى للأمن القومي، مُعتبراً أن الإعلام جزء من الحرب الأمريكية الصهيونية المفروضة.

النهج غير اللائق الذي تتّبعه بريطانيا

في سياق آخر، تباحث وزير الخارجية الإيراني ونظيره البريطاني، إد ميليباند، مساء الجمعة، في اتصال هاتفي بشأن أحدث التطورات الإقليمية والدولية والعلاقات الثنائية. وفي هذا الاتصال الهاتفي، اعتبر عراقجي، النهج غير اللائق الذي تتبعه بريطانيا تجاه إيران، بما في ذلك قرارها الأخير الذي صنّف القوات المسلحة للجمهورية الإسلامية الإيرانية (قوات الحرس الثوري) كتهديد للأمن القومي البريطاني، فضلاً عن تواطؤ بريطانيا في الحربين اللتين شنّتهما أمريكا والكيان الصهيوني على إيران، غير مبرّر ومُدان، وشدّد على ضرورة إعادة النظر في هذا الأمر من قبل الحكومة البريطانية.

وأشار عراقجي إلى العدوان العسكري الذي شنّته أمريكا والكيان الصهيوني على إيران باعتباره العامل الرئيسي في الوضع الراهن بالمنطقة، قائلاً: دخلت الجمهورية الإسلامية الإيرانية في العملية الدبلوماسية بحسن نية، وتوصلت إلى اتفاق لإنهاء الحرب في ١٨ يونيو/ حزيران، إلا أن امريكا انتهكت وعدها مجدداً وعرقلت تنفيذه. وأكد عزم إيران على تنظيم آليات العمل بالتعاون مع سلطنة عُمان لإدارة حركة الملاحة البحرية في مضيق هرمز، قائلاً: إن عرقلة هذه العملية من قبل أطراف ثالثة لن تؤدي إلاّ إلى تعقيد الوضع الراهن. كما اعتبر عراقجي أي تعاون مع المعتدين، بما في ذلك تحت ذريعة عقود دفاعية سابقة، أمراً غير مقبول، وقال انه وفقاً للقانون الدولي وقرار تعريف العدوان، فإن السماح للمعتدين باستخدام أراضي ومنشآت دولة ما لمهاجمة دولة أخرى بشكل غير قانوني يُعدّ عملاً عدوانياً، ويُخوّل الدولة المُعتدى عليها اللجوء إلى الدفاع المشروع.
من جانبه، أوضح وزير الخارجية البريطاني نهج الحكومة الجديدة، قائلاً: لسنا طرفاً في الحرب مع إيران، ونؤمن بالدبلوماسية لحل القضايا.
كما تباحث عراقجي هاتفياً مع نظيره الهندي سوبرامانيام جايشانكار، حول العلاقات الثنائية والتطورات الإقليمية مساء الجمعة. وأوضح وزير الخارجية الإيراني، خلال شرحه لآخر التطورات في المنطقة ومواقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية، أن نكث أمريكا بوعودها واستمرار عدوانها العسكري على إيران، بما في ذلك الحصار البحري والهجمات على السفن التجارية الإيرانية، هو السبب الرئيسي لانعدام الأمن في المنطقة ومضيق هرمز، وشدّد على مسؤولية المجتمع الدولي في محاسبة المعتدين.

● أخبار قصيرة

تنسيق حكومي لتطوير المناطق الحرّة

التقى حسين فروزان، أمين المجلس الأعلى للمناطق الحرة التجارية - الصناعية والمناطق الاقتصادية الخاصة، محمد جعفر قائم‌بناه، المساعد التنفيذي لرئيس الجمهورية، حيث بحث الجانبان أبرز القضايا والتحديات وأولويات المناطق الحرة والمناطق الاقتصادية الخاصة، إلى جانب سبل تسريع إزالة المعوقات التي تواجه هذه المناطق. وشهد اللقاء تبادل وجهات النظر بشأن أهم القضايا والتحديات وأولويات المناطق الحرة والمناطق الاقتصادية الخاصة، فضلاً عن مناقشة الآليات الكفيلة بالإسراع في معالجة العقبات التي تعترض مسيرة تطويرها.

كما تناول الجانبان آخر المستجدات المتعلقة بتطوير المناطق الحرة والمناطق الاقتصادية الخاصة، وتسهيل الإجراءات التنفيذية، وإزالة المعوقات القائمة، وتسريع تنفيذ البرامج والمشروعات التنموية في هذه المناطق. وأكد المشاركون ضرورة تعزيز التنسيق والتكامل بين الأجهزة التنفيذية، ومتابعة قضايا ومطالب المناطق الحرة بصورة مستمرة، والاستفادة القصوى من الإمكانات المتاحة بما يسهم في تعزيز أداء هذه المناطق في مجالات الاستثمار والإنتاج والتصدير والتجارة، ولا سيما في ظل الظروف الحساسة التي تمر بها البلاد.

إتاحة استيراد السلع الأساسية عبر جمارك جميع المحافظات

أقرّ مجلس الوزراء إتاحة استيراد السلع الأساسية، إضافة إلى المحافظات الحدودية، عبر جمارك سائر المحافظات أيضاً. وقد تم تعميم هذا القرار من قبل النائب الأول لرئيس الجمهورية، إلى وزارات الاقتصاد، والداخلية، والجهاد الزراعي، والصناعة والمناجم والتجارة، والصحة، إضافة إلى منظمة التخطيط والميزانية، وهيئة المعايير، والبنك المركزي. وبموجب قرار الأول من آذر العام الماضي، تم السماح باستيراد السلع الأساسية، التي تشمل الأرز، والزيوت النباتية، والبقوليات، واللحوم الحمراء، والشعير، والذرة، وكسب الأعلاف، بنظام التحويل من دون عملة أجنبية عبر المحافظات الحدودية المسموح بها، وذلك من خلال تسجيل طلب الاستيراد أو التسجيل الإحصائي والحصول على التراخيص القانونية اللازمة، بما فيها الموافقات الصحية والحجر الصحي والمعايير وغيرها، فيما أصبحت هذه الإمكانية متاحة حالياً عبر جميع المحافظات.

التجارة الإلكترونية تواصل نموّها في إيران

قال رئيس مركز تطوير التجارة الإلكترونية: إن ٢٩ ألفًا و١٧٤ رمزًا للتجارة الإلكترونية أُصدر خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري، بزيادة بلغت ٦/٩٪ مقارنة بالفترة نفسها من ربيع العام الماضي. وأوضح حميد توفيقي: أنه تم خلال هذه الفترة تجديد ٥ آلاف و٦٧٩ رمزًا للتجارة الإلكترونية، مقابل ٧ آلاف و ٧١٠ رموز جرى تجديدها خلال الفترة المماثلة من العام الماضي، مضيفاً: أن الإيرادات المتأتية من خدمات التجارة الإلكترونية، وإصدار الشهادات الإلكترونية، ومنظومة المشتريات الإلكترونية الحكومية، بلغت هذا العام ٤ آلاف و٩٣٩ مليار ريال، مسجلةً نموًا بنسبة ٤٣/٧٪ مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، مشيراً إلى أن هذه الإيرادات بلغت في العام الماضي نحو ٣ آلاف و٤٣٦ مليار ريال.

خلال اجتماع اللجنة الوطنية للممرات؛

إقرار ممر الشرق - الغرب بمحورية سكة حديد هرات - مزار شريف

الوفاق/ اعتبر النائب الأول لرئيس الجمهورية تطوير ممرات النقل من الأولويات الاستراتيجية للحكومة، وقال: إن زيادة طاقات الممرات واستبدال الموانئ الجافة والشمالية إلى جانب موانئ الخليج الفارسي، ستعزز دور إيران في مجال الترانزيت الإقليمي.

وأشار محمد رضا عارف، أمس السبت خلال اجتماع اللجنة الوطنية للممرات، إلى أهمية تطوير ممرات النقل، وأوضح: أن الحكومة نفذت خلال العامين الماضيين إجراءات فاعلة في هذا المجال، وتعد تطوير ممرات العبور والترانزيت من أولوياتها الرئيسية.

وأضاف: أن زيادة طاقات الممرات وتطوير الموانئ الجافة والشمالية إلى جانب موانئ الخليج الفارسي، يمثلان استراتيجية أساسية لتعزيز مكانة إيران في قطاع النقل الإقليمي.

وخلال هذا الاجتماع، تمت المصادقة على الخطوط العامة لوثيقة ممر الشرق - الغرب بمحورية مشروع خط سكة حديد هرات - مزار شريف. ويهدف هذا المشروع إلى زيادة حصة إيران من سوق الترانزيت الدولي، وتعزيز المكانة الجيو - اقتصادية للبلاد، وتطوير التعاون الإقتصادي والاستثماري الإقليمي، وتقوية الروابط الاقتصادية مع أفغانستان وسائر الدول الواقعة على مسار الممر، فضلاً عن إيجاد آليات تمويل حديثة للمشاريع الاستراتيجية.

تفويض الصلاحيات إلى الاتحادات والأصناف

في سياق آخر، أعلن النائب الأول لرئيس الجمهورية عن استعداد الحكومة لتفويض صلاحيات إدارة شؤون السوق إلى الاتحادات والأصناف، مؤكداً أن الحكومة لا تنظر إلى السوق بوصفه كياناً منفصلاً عنها، بل ترى أن العديد من المهام، بما في ذلك الرقابة على السوق، ينبغي أن تُنفذ بمشاركة الأصناف نفسها.

كما شدد على ضرورة التصدي بحزم لظواهر الغلاء والاحتكار ونقص الأوزان والكميات، داعياً الأصناف إلى الوقوف إلى جانب الحكومة في مواجهة هذه المخالفات.

وقال عارف، السبت، خلال لقائه مديري غرفة أصناف طهران: إن السوق اضطلع عبر التاريخ بدور محوري في التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في البلاد، مضيفاً: أن السوق لم يقتصر دوره على الجانب الإقتصادي فحسب، بل أدى أيضاً دوراً ثقافياً ووطنياً، وأسهم في نشأة الثورة الإسلامية وانتصارها واستمرارها.

ووصف عارف الاتحادات والأصناف بأنها حلقة الوصل بين المواطنين والدولة والجهات الرقابية، وأضاف: لقد أثبتت تجربة السنوات الماضية أن إدارة الاقتصاد من دون مشاركة القطاع الخاص أمر غير ممكن، وإن الحكومة تثق بالسوق، وهي بحاجة إلى تعاون الأصناف من أجل الحفاظ على رأس المال الاجتماعي وتعزيزه.

ضرورة تعزيز التعاون بين الحكومة والسوق

وأكد النائب الأول لرئيس الجمهورية، أن الحكومة مستعدة لتفويض صلاحيات إدارة شؤون السوق إلى الأصناف، موضحاً: أنه إذا استعادت الاتحادات مكانتها الحقيقية، فستتمكن من الاضطلاع بدور أكثر فاعلية في مكافحة المخالفات، وتنظيم السوق، وحتى تحديد الضرائب المفروضة على الأصناف، ولن تكون هناك حاجة بعد ذلك إلى تدخل واسع من قبل الأجهزة الرقابية. وشدد عارف على ضرورة تعزيز التعاون بين الحكومة والسوق، قائلاً: نحن على استعداد لتشكيل فرق عمل مشتركة لدراسة المشكلات التي تواجه الأصناف، بما في ذلك القضايا الضريبية. ويجب أن تُستوفى الضرائب وفقاً لمبدأ العدالة وبما يتناسب مع ظروف الإنتاج وإيرادات الوحدات الاقتصادية، مع التصدي في الوقت نفسه لحالات التهرب الضريبي.

عارف: الحكومة مستعدة لتفويض صلاحيات إدارة السوق إلى الأصناف

الاستفادة من الإمكانات الداخلية والتعاون مع السوق

وقال النائب الأول لرئيس الجمهورية: أن استراتيجية الحكومة خلال العامين الماضيين ارتكزت على تأمين معيشة المواطنين، وتحقيق قدر من الاستقرار في السوق، وكبح التضخم، مؤكداً أن هذا النهج سيستمر خلال العامين المقبلين أيضاً، وأن الحكومة ترى أن كثيراً من المشكلات الاقتصادية يمكن معالجتها من خلال الاستفادة من الإمكانات الداخلية والتعاون مع السوق.

وأشار عارف إلى ظواهر الغلاء والاحتكار ونقص الأوزان والكميات، قائلاً: يجب التعامل بحزم مع هذه التجاوزات، وعلى الأصناف أن تكون إلى جانب الحكومة في هذا المسار. كما أعرب عن تقديره لتعاون التجار وأصحاب الأسواق خلال العامين الماضيين، ولا سيما في ظل ظروف الحرب، مؤكداً أن البلاد أُديرت، بفضل تعاون المواطنين والسوق، من دون أي نقص في السلع، وأن الحكومة أعدّت خططها للعامين المقبلين حتى لمواجهة أسوأ السيناريوهات، غير أن الحفاظ على طمأنينة المواطنين سيظل الأولوية الرئيسية.

وشدد على أن الحكومة لا تؤمن بسياسة المواجهة مع السوق، وقال: إن الثقة المتبادلة بين الحكومة والسوق تمثل شرطاً أساسياً لنجاح إدارة الاقتصاد، كما أن الإصلاحات الهيكلية لن تؤتي ثمارها إلا من خلال التعاون بين الحكومة والقطاع الخاص والأصناف، وإجراء إصلاح تدريجي للقوانين واللوائح.

تجربة السنوات الماضية أثبتت أن إدارة الإقتصاد من دون مشاركة القطاع الخاص أمر غير ممكن، وإن الحكومة تثق بالسوق

وزير التعاون يفتتح ثلاثة مشاريع استراتيجية في جنوب فارس

منطقة جهرم الاقتصادية الخاصة.. محرّك للتشغيل وجذب الاستثمار

الوفاق/ أكد وزير التعاون والعمل والرفاه الاجتماعي ضرورة تعزيز التكامل بين الحكومة والمستثمرين من القطاع الخاص، معلناً أن منطقة جهرم الاقتصادية الخاصة ستتحول إلى أحد أبرز أقطاب توفير فرص العمل في البلاد، مشيراً إلى أن الوزارة مستعدة للوقوف إلى جانب القطاع الخاص من خلال توفير التمويل، وشبكات التسويق، والدعم الشامل بما يسهم في ازدهار هذه المنطقة. وخلال لقائه بالناشطين الإقتصاديين في مدينة جهرم والمنطقة الاقتصادية الخاصة فيها، أعرب أحمد ميدري عن تقديره للجهود التي يبذلها ممثل أهالي جهرم وخُفر في مجلس الشورى الإسلامي لنقل مطالب المواطنين، قائلاً: إن نواب مجلس الشورى الاسلامي يشكلون بوابة إيصال صوت الشعب إلى مؤسسات الدولة، وإن العلاقة بين المواطنين وممثليهم هي علاقة متبادلة ومستمرة وفريدة من نوعها، وتؤدي دوراً محورياً في تحديد المطالب العامة ومتابعة تنفيذها، مضيفاً: أن هذا التواصل الوثيق والمستمر يسهم في حصر مشكلات مختلف المناطق بدقة أكبر، ووضع خطط هادفة لمعالجتها.

تمهيد الطريق لتحقيق التنمية الإقتصادية في المنطقة

وأشار وزير التعاون إلى افتتاح مسبح العمال في مدينة جهرم خلال زيارته للمحافظة، مؤكداً أن استكمال هذا المشروع تسارع بفضل المتابعة المستمرة من قبل ممثل أهالي جهرم وخُفر في مجلس الشورى الإسلامي، وقد دخل المشروع اليوم حيز التشغيل، بما يسهم في تعزيز مستوى الرفاه الاجتماعي للعمال والمواطنين. وأوضح ميدري، في معرض حديثه عن الإمكانات التي تتمتع بها منطقة جهرم الإقتصادية الخاصة: أن هذا الاجتماع شهد عرضاً وافياً لقدرات المنطقة وإمكاناتها، وأن البنية التحتية اللازمة لاستثمارها وجذب رؤوس الأموال قد أصبحت متوفرة، الأمر الذي من شأنه أن يمهد الطريق لتحقيق التنمية الاقتصادية في المنطقة، مضيفاً: أن عدداً كبيراً من الشركات التابعة لوزارة التعاون يمتلك تجارب ناجحة في التعاون مع القطاع الخاص، مشيراً إلى أن النموذج الذي تتبناه الوزارة يقوم على إسناد إدارة المشاريع إلى القطاع الخاص، فيما تضطلع الوزارة بدور داعم وميسر في مجالات مثل توفير التمويل، وتقديم الدعم، والاستفادة من شبكات التسويق والتوزيع.

رأس المال البشري.. ركيزة قيّمة للتنمية

وقال وزير التعاون، في معرض حديثه عن الأوضاع الاقتصادية في البلاد: أن المواطنين يتحملون، في ظل هذه الظروف الاقتصادية الصعبة، أعباءً كبيرة بصبر وتعاون، فيما يسطر المقاتلون ملاحم من التضحية والفداء، ومن هذا المنطلق فإن جميع المسؤولين ملزمون بتقديم خدماتهم للمواطنين بجودة عالية ومن دون انقطاع، مشدداً على أن أي طاقة أو إمكانات متوافرة ضمن منظومة وزارة التعاون والعمل والرفاه الاجتماعي، إذا جرى تحديدها وتوظيفها بالشكل الصحيح، فسيتم تسخيرها، انطلاقاً من المسؤولية والالتزام، لمعالجة مشكلات المواطنين ودعم الإنتاج وتوفير فرص العمل، مؤكداً أن أي ظرف كان لا ينبغي أن يؤدي إلى تراجع مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين. وتابع قائلاً: حتى في أوقات الحرب والأزمات، يجب أن تستمر عملية تقديم الخدمات للمواطنين بكامل قوتها، وألا يطرأ أي انقطاع على الخدمات المقدمة.

الدور المحوري للقطاع المصرفي في دعم الإنتاج

وأكد ميدري كذلك أهمية الدور الذي يضطلع به القطاع المصرفي في دعم الإنتاج، وقال: ينبغي للمصارف أن تؤدي دوراً أكثر فاعلية في توفير التمويل للمواطنين ورواد الأعمال والمنتجين، غير أن تحقيق هذا الهدف يتطلب تقديم الخطط والمشروعات الاقتصادية بصورة مدروسة، تستند إلى دراسات دقيقة وجدوى اقتصادية مناسبة.

وأشار وزير التعاون إلى الإمكانات الاقتصادية التي يتمتع بها جنوب محافظة فارس، موضحاً: أن هذه المنطقة تزخر بمقومات استثنائية في القطاع الزراعي، ولاسيما في إنتاج التمور، مؤكداً أن هذه الإمكانات القيّمة ينبغي أن تحظى باهتمام أكبر من أجل تهيئة الظروف لإيجاد قيمة مضافة، وتطوير الصناعات التحويلية، وزيادة فرص العمل.

توسيع ريادة الأعمال عبر بيئات العمل المشتركة

وأشار وزير التعاون إلى برامج الوزارة في مجالي تنمية المهارات والتشغيل، موضحاً: أن إنشاء بيئات عمل مشتركة بتكاليف مناسبة لإطلاق المشاريع الصغيرة أُدرج ضمن أولويات الوزارة، وأن هذه المبادرة من شأنها أن توفر بيئة ملائمة لتعزيز ريادة الأعمال، وخلق فرص عمل للشباب، ودعم أصحاب الأفكار والمبادرات، مضيفاً: أن وزارة التعاون والعمل والرفاه الاجتماعي على استعداد للتعاون في هذا المجال مع الأجهزة التنفيذية، والقطاع الخاص، والناشطين الإقتصاديين.

بفضل موقعها الاستراتيجي وبنيتها التحتية في مجالي النقل والخدمات اللوجستية؛

منطقة ماكو الحرّة.. بوّابة الصادرات الإيرانية إلى السوق الأفريقية

أكد رئيس غرفة التجارة الإيرانية - الأفريقية، أن منطقة «ماكو» الحرة تمتلك المقومات اللازمة لتصبح إحدى أهم قواعد التصدير الإيرانية إلى القارة الأفريقية، وذلك بفضل موقعها الاستراتيجي وبنيتها التحتية المتميزة في مجالي النقل والخدمات اللوجستية. وأشار مسعود برهمان، خلال اجتماع مشترك مع نخبة من الناشطين الاقتصاديين والصناعيين في «ماكو»، إلى الفرص الاقتصادية الواعدة في أفريقيا، موضحاً: أن افتقار العديد من دول القارة السمراء للبنية التحتية يمثل فرصة استثنائية للشركات والمصانع الإيرانية لتعزيز حضورها في هذا السوق الحيوي. ولفت رئيس غرفة التجارة الإيرانية - الأفريقية إلى أن أفريقيا تزخر بإمكانات هائلة في قطاع التعدين، لاسيما مناجم الذهب، مؤكداً أن الدراسات تشير إلى احتواء القارة على جزء كبير من الموارد المعدنية العالمية، مما يفتح آفاقاً واسعة للاستثمار. كما شدد برهمان على أهمية قطاع الصحة كركيزة أساسية للتعاون، مشيراً إلى الطلب المتزايد في الدول الأفريقية على الأدوية والمعدات الطبية، وخدمات بناء المستشفيات، وتدريب الكوادر الطبية، بالإضافة إلى السياحة العلاجية، موضحاً في هذا السياق، أن استقبال ١٧ ألف مواطن أفريقي في دبي العام الماضي لتلقي العلاج يعكس حجم الفرص المتاحة التي يمكن لإيران المنافسة عليها بقوة، مضيفاً: أن الدول الأفريقية تبدي اهتماماً كبيراً بالتعاون مع الشركات الإيرانية في قطاعي البناء والإنشاءات العمرانية، مع إمكانية تنفيذ مشاريع تنموية مقابل الحصول على المعادن والذهب. واختتم رئيس غرفة التجارة الإيرانية - الأفريقية بالتأكيد على حاجة المنتجين الإيرانيين الماسة إلى أسواق جديدة، مشدداً على أن منطقة «ماكو» الحرة تمتلك قدرات عالية جداً تتيح لها -في حال توافر الإرادة والتخطيط الاستراتيجي- الاستحواذ على حصة كبيرة من هذه السوق الضخمة.

العمود ١٦٨ يروي حكاية الشهداء وثقافة المقاومة

من النجف إلى كربلاء.. طريق تكتبه الخطى وتحفظه ذاكرة الشهداء

الوفاق/ تتحول كربلاء المقدسة في أيام الأربعين إلى ملتقى عالمي يجمع ملايين الزائرين من عشرات الدول، في مشهد يتجاوز حدود الشعائر الدينية ليغدو حدثاً حضارياً وثقافياً وإنسانياً فريداً. وعلى امتداد الطريق بين النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، لا تقتصر المواكب على تقديم الخدمات للزائرين، بل تؤدي دوراً ثقافياً وإعلامياً وفنياً بارزاً في نشر قيم النهضة الحسينية، وتجسيد مبادئ العدالة والكرامة والإيثار والمقاومة التي أرساها الإمام الحسين(ع).

استذكار قائد الأمة الشهيد وتجديد العهد

وفي سياق الفعاليات المصاحبة للأربعين، برزت، برامج وفعاليات استذكرت قائد الأمّة الشهيد آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي(رض) ودوره في مسيرة المقاومة، حيث جرى تجديد العهد لنهج سماحته واستحضار سيرته بوصفه قائداً حمل راية الدفاع عن المظلومين والثبات في مواجهة الاستكبار.

كما أن أنصاره شاركوا في زيارة الأربعين هذا العام نيابة عن سماحته، معبرين عن وفائهم لذكراه وتمسكهم بمواصلة الطريق الذي مثّله، واستحضار تضحياته ضمن الخطاب الثقافي والإعلامي الذي رافق الزيارة.

العمود ١٦٨.. منصة ثقافية لعرض رواية الشهداء

برز العمود ١٦٨ هذا العام بوصفه إحدى أهم المحطات الثقافية في مسيرة الأربعين، بعدما تم تخصيصه لإحياء ذكرى شهداء ميناب وتقديم رواية متكاملة عن ثقافة المقاومة عبر وسائل إعلامية وفنية متعددة. وقد استوقفت صور الشهداء واللوحات التوثيقية آلاف الزائرين الذين توقفوا لقراءة سيرهم، وقراءة الفاتحة على أرواحهم، والتعرف إلى تضحياتهم.

وضم الموكب شاشة عرض إلكترونية عملاقة بثت بصورة متواصلة أفلاماً وثائقية تناولت شهداء ميناب، وشهداء الحرب المفروضة التي استمرت اثني عشر يوماً، وشهداء حرب رمضان، إلى جانب برامج توثق مسيرة المقاومة. وقد شهدت هذه العروض إقبالاً واسعاً، ولا سيما من الزائرين غير الإيرانيين، الذين تابعوا الأفلام باهتمام، وأجروا حوارات مع خَدَمة الموكب للتعرف إلى مضمونها، فيما أسهمت الترجمة العربية في إيصال الرسالة إلى مختلف الجنسيات المشاركة.

البرامج الثقافية

إلى جانب العروض الوثائقية، احتضن العمود ١٦٨ منصة ثقافية متكاملة أقيمت عليها بصورة متواصلة مجالس الإنشاد والرثاء الحسيني، والمحاضرات الفكرية، والعروض المسرحية، والبرامج الفنية التي تناولت مفاهيم الإيثار والشهادة والثبات في مواجهة الظلم. وأسهمت هذه الفعاليات في استقطاب زائرين من العراق وإيران ولبنان وباكستان وأفغانستان ودول أخرى، لتتحول المنصة إلى فضاء للحوار الثقافي والتواصل بين الشعوب.

كما أثبتت العروض المسرحية، التي اعتمدت لغة الفن والرمزية البصرية، قدرتها على إيصال رسالتها إلى الجمهور بمختلف لغاته، لتؤكد أن الثقافة العاشورائية تمتلك خطاباً إنسانياً عالمياً يتجاوز الحدود الجغرافية واللغوية.

حراك ثقافي يواكب المسيرة المليونية

وشهدت أيام الأربعين هذا العام عدداً من المبادرات الثقافية الموازية، من أبرزها رفع أكبر راية حمراء حسينية على طريق النجف الأشرف–كربلاء المقدسة، والكشف عن الطابع البريدي الخاص بمسيرة أربعينية الإمام الحسين(ع) في كربلاء المقدسة، بحضور وزير الاتصالات وتقنية المعلومات الإيراني، سيدستار هاشمي، وعدد من مسؤولي قطاع البريد في إيران والعراق، إلى جانب مسؤولي القنصلية الإيرانية في كربلاء المقدسة.

كما أُزيح الستار عن كتاب «في رحاب الحسين(ع) سبط النبي(ص)»، الذي يضم روايات نبوية في فضل الإمام الحسين(ع) كما نقلها علماء أهل السنة، ويتناول الأحاديث النبوية المتعلقة بسيرته المباركة منذ ولادته حتى استشهاده.

نهضة الإمام الحسين(ع) لم تعد حدثاً تاريخياً فحسب، بل غدت رسالةً إنسانيةً عالميةً يستلهم منها الأحرار قيم العدالة والكرامة والوفاء

وفي الإطار الأكاديمي، أعلن رئيس اللجنة الثقافية والتعليمية في اللجنة المركزية للأربعين، حجة الإسلام حميد أحمدي، عن إقامة مؤتمر بعنوان «سيد الشهداء(ع).. مُحيي الرسالة النبوية» في الجامعة المستنصرية ببغداد، بما يعكس تنامي البعد الأكاديمي والثقافي لهذه المناسبة العالمية. وأوضح حجة الإسلام أحمدي أن المؤتمر سيسبقه عدد من الندوات التحضيرية، تُعقد أولها في كربلاء المقدسة بمشاركة مسؤولي الجامعة المستنصرية، حيث يقدم أساتذة وباحثون من العراق وإيران دراسات وأبحاثاً حول النهضة الحسينية والرسالة النبوية.

مشروع حضاري متجدد

وهكذا، تؤكد أيام الأربعين، عاماً بعد عام، أنها ليست مجرد مسيرة مليونية نحو كربلاء المقدسة، بل مشروع حضاري متجدد تتلاقى فيه الذاكرة بالتاريخ، والثقافة بالإيمان، والإنسان بالإنسان. وعلى هذا الطريق، تظل المواكب منصاتٍ للوعي، وتبقى صور الشهداء والبرامج الثقافية ورسائل المقاومة شاهدةً على أن نهضة الإمام الحسين(ع) لم تعد حدثاً تاريخياً فحسب، بل غدت رسالةً إنسانيةً عالميةً يستلهم منها الأحرار قيم العدالة والكرامة والوفاء، لتبقى كربلاء المقدسة منارةً ثقافيةً وروحيةً تنبض بالحياة في وجدان الشعوب.

كرمانشاه تستضيف مهرجان الفنون التشكيلية للشباب

الوفاق/ أعلن مسؤولو وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي في إيران انطلاق أعمال الدورة الثالثة والثلاثين من مهرجان الفنون التشكيلية للشباب، الذي تستضيفه محافظة كرمانشاه، بمشاركة مجلس السياسات الجديد للمهرجان.

وأكد معاون وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي للشؤون الفنية، مهدي شفيعي، على أن المهرجان يمثل منصة لاكتشاف المواهب الفنية وبناء شبكة متكاملة للفنانين الشباب، مشدداً على أهمية ربطه بالمعاهد والكليات الفنية واستثمار خبرات المشاركين في الدورات السابقة.

كما دعا إلى تعزيز العلاقة بين الأساتذة والمواهب الشابة، ومواكبة التحولات في الفنون الرقمية والذكاء الاصطناعي. وستشهد المدينة، بالتعاون مع الجهات المحلية، معارض للأعمال الفنية المختارة بهدف توسيع مشاركة الجمهور في هذا الحدث الثقافي.

فيينا تستضيف مؤتمراً دولياً عن المرأة والحضارة الإيرانية

الوفاق/ أعلنت اللجنة المنظمة للمؤتمر الدولي الثاني للحضارة الإيرانية–الإسلامية عن فتح باب استقبال البحوث للمشاركة في المؤتمر، الذي يُعقد في ٣١ يناير/كانون الثاني ٢٠٢٧ في فيينا وطهران، حضورياً وعبر الإنترنت، تحت عنوان «دور المرأة في الحضارة الإيرانية.. من العصور القديمة إلى اليوم».

ويهدف المؤتمر إلى تسليط الضوء على إسهامات المرأة في بناء الحضارة الإيرانية عبر مختلف الحقب التاريخية، في مجالات الثقافة، والعلوم، والفنون، والسياسة، والتعليم، والصحة، والتنمية الاجتماعية. ودعت اللجنة الباحثين والأكاديميين من مختلف دول العالم للمشاركة، فيما تم تحديد ٢٢ أغسطس/آب ٢٠٢٦ موعداً نهائياً لاستقبال ملخصات البحوث العلمية.

تحت ١٨ عاماً؛

منتخب كرة السلة الإيراني يواجه قطر في بداية مشواره بكأس آسيا

الوفاق/ دخل المنتخب الإيراني لكرة السلة معسكراً تدريبياً استعداداً لبطولة كأس آسيا –تحت ١٨ عاماً– والتي ستنطلق في ١٤ من اغسطس الجاري.

وبعد هذه البطولة سيدخل المنتخب الايراني في منافسات التصفيات المؤهلة لكأس العالم؛ ودخل المعسكر التدريبي الاخير للمنتخب -قبل المغادرة الى الهند- للمشاركة في نهائيات كاس آسيا بـ١٨ لاعباً استدعاهم المدير الفني للمنتخب «فاسلين ماتيج»، وهم: «محمد شمسي، سهيل سليمان نجاد، محمدصالح باك كوهر، آريا آب شيرين، محمدصفا بهنيا، كيانمهر كوجكي، متين اسماعيلي، محمدياشار كمال خالدي، ماني منوجهري، عليرضا رشيدي، أميررضا آذري، علي درستكار، عليرضا ناصحي، كياشا طاهري، سورنا كاووسي، أميرمهدي بورشهسواري، ميرمحمدجعفرخاني وياسين مروت».

ومما يذكر أنه سيشارك في بطولة كأس آسيا ١٦ فريقاً موزعين على ٤ مجموعات، كل مجموعة تضم ٤ فرق، وتستضيفها مدينة أحمد آباد في الهند. ستحصل الفرق الأربعة الأولى في كأس آسيا على مقاعد التأهل إلى بطولة كأس العالم تحت ١٩ سنة لعام ٢٠٢٧.

يقع منتخب إيران لكرة السلة للشباب تحت ١٨ سنة في المجموعة الثالثة من كأس آسيا، إلى جانب منتخبات الصين وقطر وسريلانكا. وجدول مباريات المنتخب الإيراني في هذه البطولة على النحو التالي:

الجمعة: ١٤ اغسطس
إيران–قطر
الأحد: ١٦ اغسطس
إيران–سريلانكا
الثلاثاء: ١٨ اغسطس
إيران–الصين

العراق يحتضن منافسات «استقلال وتراكتورسازي» في دوري أبطال آسيا

الوفاق/ أعلن نادي استقلال أن الفريق سيكون إلى جانب تراكتورسازي في مدينة البصرة العراقية، حيث سيستضيفان منافسيهما الآسيويين.

فبعد إصدار الإتحاد الآسيوي لكرة القدم قراراً يقضي بإقامة المباريات المحلية للفرق الإيرانية على أرض محايدة، تم اختيار مدينة البصرة العراقية كمكان لاستضافة مباريات فريقي استقلال وتراكتورسازي في المسابقات الآسيوية للموسم المقبل.

وبناءً على ذلك، فإن استقلال الذي حسم مشاركته في مرحلة المجموعات بدوري النخبة الآسيوي، سيخوض مبارياته المحلية في هذه المرحلة على ملعب البصرة الدولي.

من جهة أخرى، لم يتحدد وضع تراكتورسازي بشكل كامل بعد. ففريق محمد ربيعي سيخوض أولاً مباراة الملحق المؤهلة لدوري النخبة الآسيوي.

وفي حال الفوز وعبور هذه المرحلة، سيتأهل تراكتورسازي إلى مرحلة المجموعات بدوري النخبة، وسيستضيف منافسيه الآسيويين في مدينة البصرة مثل استقلال.

أما إذا لم ينجح ممثل تبريز في الملحق في حجز مقعده بدوري النخبة، فوفقاً للهيكل الجديد لمسابقات الاتحاد الآسيوي، سينتقل إلى مرحلة المجموعات بدوري أبطال آسيا، وسيخوض مبارياته المحلية هناك أيضاً في البصرة.

وجاء اختيار البصرة لقربها الجغرافي من إيران، وسهولة تنقل الجماهير، بالإضافة إلى تمتعها ببنية تحتية رياضية مناسبة. يذكر أن ملعب البصرة الدولي الذي استضاف في السنوات الأخيرة مباريات إقليمية ودولية مهمة، تتوفر فيه الشروط اللازمة لإقامة مسابقات تحت إشراف الاتحاد الآسيوي.

الإعلان عن أحدث تصنيف للاتحاد الدولي؛

«طباطبائي» في المركز ٢٠ عالمياً بالشطرنج

الوفاق/ في تصنيف شهر أغسطس ٢٠٢٦ الصادر عن الاتحاد الدولي للشطرنج (فيده)، صعد «سيد محمد أمين طباطبائي» أربع مراتب ليحتل المركز العشرين على مستوى العالم.

وحقق «سيد محمد أمين طباطبائي» لاعب المنتخب الإيراني للشطرنج، إرتقاءً بأربعة مراكز ليصل إلى المركز العشرين في التصنيف العالمي لشهر أغسطس محققاً ٢٧٢٦ نقطة. وقد تمكن من الاحتفاظ بالمركز الأول في الشطرنج الإيراني لأربعة أشهر متتالية، متقدماً في ترتيب (فيده) على «برهام مقصودلو»، كما أرتقى «مقصودلو» مركزاً واحداً مقارنة بالشهر الماضي ليحتل المركز الثلاثين بالتصنيف مسجلاً ٢٧٠٥ نقطة. ولا يزال النرويجي «ماغنوس كارلسن» متصدراً الترتيب العالمي في الفئة الكلاسيكية برصيد ٢٨٢٣ نقطة. ويأتي كل من الأمريكي «فابيانو كاروانا» والأمريكي «هيكارو ناكامورا» في المركزين الثاني والثالث على التوالي، وكلاهما برصيد ٢٧٩٢ نقطة.

أما في فئة السيدات: تتصدر الصينية «يي فان هوي» الترتيب برصيد ٢٥٩٦ نقطة، تليها الصينية «تينغ جي لي» برصيد ٢٥٦١ نقطة، ثم الصينية «ونجون جو» برصيد ٢٥٥٣ نقطة. كما تحتل الإيرانية «مليكا محمدي» المركز ٩٨ عالمياً بتصنيف ٢٣٤٢ نقطة.

وفيما يخص التصنيف العالمي للشباب (الفئة القياسية): لا يزال «سينا موحد» محتفظاً بالمركز العاشر رغم تراجعه مركزاً واحداً، مسجلاً ٢٥٩٥ نقطة. ويحتل «بردیا دانشور» المركز الثالث والعشرين كما في الشهر الماضي بتصنيف ٢٥٧٢ نقطة. كما تراجع «رضا مهدوي» ٥ مراكز مقارنة بالشهر الماضي ليصبح في المركز ٨٠، و«رادين يادغار» في المركز ٩١، و«آرتين أشرف» في المركز ١٠١ بعد تراجعه ٥ مراكز.

وفي تصنيف الفتيات (الفئة القياسية): تراجعت «مليكا محمدي» مركزين مقارنة بالشهر الماضي لتحتل المركز الخامس عشر بتصنيف ٢٣٤٢ نقطة، بينما تراجعت «سارا داوري» مركزاً واحداً لتحتل المركز الثاني والأربعين بتصنيف ٢٢٥٠ نقطة. وتحتل «درسا سادات خلافوند» المركز الحادي والسبعين.

التصنيف الجماعي: يحافظ المنتخب الإيراني على مركزه السابع عشر عالمياً في أحدث تصنيف للاتحاد الدولي للشطرنج، وبنفس التصنيف السابق ٢٥٧٣ نقطة الذي كان عليه في الشهر الماضي.

إيرانية تتولى إدارة التاتامي في بطولة آسيا الوسطى للكاراتيه

تم تعيين الحَكَمة الدولية والبارزة في رياضة الكاراتيه الإيرانية «ليلى جعفري»، مديرة للتاتامي في بطولة آسيا الوسطى للكاراتيه التي تستضيفها كازاخستان.

وتقام منافسات بطولة آسيا الوسطى للكاراتيه خلال الفترة من ١ إلى ٤ آب/أغسطس ٢٠٢٦، حيث يشارك لاعبو الكاراتيه الإيرانيون أيضاً في هذه البطولة. كما يشارك حكام الكاراتيه الدوليون الإيرانيون في إدارة منافسات البطولة المذكورة.

وفي هذا السياق، تم اختيار «جعفري»، الحَكَمة الإيرانية البارزة في رياضة الكاراتيه، والتي سبق لها أن أدارت تحكيم العديد من المنافسات القارية المهمة ودوريات في مناطق مختلفة من العالم، لتتولى مهام إدارة منافسات التاتامي في هذه البطولة.

وتشغل «جعفري» عضوية مجلس حكام كاراتيه آسيا الوسطى، كما ستشارك في دورة الألعاب الآسيوية في ناغويا بصفتها الحَكَمة الإيرانية الوحيدة في رياضة الكاراتيه.

حين تتحول الرحلة الروحية إلى ظاهرة سياحية عالمية

السياحة الأربعينية.. تجربة عالمية تجمع الإيمان؛ الضيافة والتنمية المستدامة

الوفاق/ لم تعد زيارة الأربعين مجرد مناسبة دينية سنوية، بل أصبحت واحدة من أكبر التجارب الإنسانية والسياحية في العالم، حيث تجمع ملايين الزوار من مختلف الدول والثقافات في رحلة روحانية استثنائية نحو مدينة كربلاء المقدسة، لتقدم نموذجًا فريدًا في إدارة السياحة الدينية، والضيافة الشعبية، والتعاون المجتمعي.

وتشير رئيسة أمانة التنسيق الوطنية للسياحة، إلى أن مسيرة الأربعين تمثل أكثر من كونها أكبر تجمع للزيارة الدينية عالميًا، فهي تجربة متقدمة في إدارة الوجهات السياحية، تقوم على المشاركة الشعبية، والتكامل الثقافي، وتوظيف الطاقات الاجتماعية لخدمة الزوار.

وترى مجكان نهاوندي، أن هذا الحدث العالمي يمتلك قدرات كبيرة في تطوير السياحة الدينية، وتعزيز الدبلوماسية الثقافية، وترسيخ مفهوم الإدارة التشاركية، بما يجعله نموذجًا يمكن الاستفادة منه في إدارة الفعاليات الكبرى ذات الطابع الديني والثقافي حول العالم.

رحلة سياحية روحية عابرة للحدود

مع حلول شهر صفر من كل عام، تتحول الطرق الممتدة بين إيران والعراق إلى مسار إنساني وروحي فريد، حيث تنطلق قوافل ملايين الزوار في رحلة باتجاه كربلاء المقدسة، تجمع بين العبادة، والتجربة الثقافية، والتواصل الحضاري.

وتجاوزت الأربعين حدود المناسبة الدينية التقليدية، لتصبح ظاهرة عالمية تستقطب اهتمام خبراء السياحة والاجتماع والإدارة، لما تمثله من تجربة استثنائية في حركة السفر الجماعي، وإدارة الحشود، وتنظيم الخدمات، وتعزيز التفاعل بين الشعوب.

فالملايين الذين يشاركون في هذه الرحلة من جنسيات ولغات وثقافات مختلفة، لا يعيشون مجرد تجربة زيارة، بل يخوضون تجربة سياحية روحية متكاملة، تحمل أبعادًا إنسانية وثقافية عميقة، وتترك أثرًا كبيرًا في ذاكرة المشاركين.

نموذج متقدم لإدارة الوجهات الكبرى

تعد مسيرة الأربعين من أكثر التجارب تعقيدًا في مجال إدارة السياحة الدينية عالميًا، نظرًا لضخامة أعداد الزوار، وتنوع جنسياتهم، واتساع نطاق الخدمات المطلوبة، والحاجة إلى تنسيق مستمر بين المؤسسات المختلفة.

وقد تحولت هذه التجربة إلى مجال مهم للدراسة في قطاعات التخطيط السياحي، وإدارة الحشود، وتنظيم الفعاليات الكبرى، وصناعة التجارب الروحية المستدامة.

ويبرز نجاح الأربعين في قدرة مختلف الجهات على توفير منظومة واسعة من الخدمات، تشمل المراكز الطبية والمستشفيات الميدانية، وشبكات توزيع المياه والطعام، وخدمات النقل، والإرشاد، والأمن، والإغاثة، إضافة إلى آلاف المبادرات التطوعية التي تشكل العمود الفقري لهذه الرحلة الإنسانية.

ولا يعتمد هذا النجاح فقط على التنظيم الرسمي، بل يستند بصورة أساسية إلى ثقافة الضيافة والعطاء والمسؤولية الجماعية، وهي عناصر تمنح السياحة الأربعينية خصوصيتها وتميزها عن العديد من الفعاليات السياحية الكبرى في العالم.

ثقافة الضيافة.. رأس المال الحقيقي للسياحة الأربعينية

يتمثل أبرز ما يميز الأربعين عن غيرها من الأحداث السياحية الكبرى في اعتمادها على رأس المال الاجتماعي وثقافة الاستضافة، حيث لا ينظر المجتمع المضيف إلى تقديم الخدمات باعتباره مهمة تنظيمية فقط، بل باعتباره جزءًا من الهوية الثقافية والدينية.

ومن هنا تقدم الأربعين نموذجًا فريدًا في الحوكمة التشاركية للسياحة الدينية، إذ تتكامل أدوار المؤسسات الحكومية، والمجتمعات المحلية، والهيئات الشعبية، والمتطوعين، لصناعة تجربة استثنائية للزوار.

فالحكومتان الإيرانية والعراقية تعملان على توفير البنية التحتية والخدمات الأساسية، بينما يشارك المجتمع المحلي بشكل واسع في منظومة الضيافة، من خلال المواكب التطوعية، وأصحاب الأعمال، والمزارعين، والأفراد الذين يقدمون الطعام والماء والخدمات للزائرين.

وهذا النموذج يجعل المجتمع المحلي شريكًا أساسيًا في صناعة التجربة السياحية، وليس مجرد جهة مستقبلة للزوار.

فرصة لتعزيز السياحة الدينية

تمثل السياحة الأربعينية فرصة استراتيجية لتعزيز موقع إيران ضمن خارطة السياحة الدينية الإقليمية، خاصة مع مشاركة أعداد كبيرة من الزوار الدوليين الذين يمرون عبر المدن الإيرانية أو يستفيدون من خدماتها خلال رحلتهم نحو العتبات المقدسة.

وتوفر هذه الحركة السياحية فرصة للتعريف بالمقومات الثقافية والحضارية لإيران، وتعزيز التبادل الثقافي بين الشعوب، وتطوير الدبلوماسية السياحية، وتحسين صورة الوجهة الإيرانية لدى الزوار الدوليين.

وفي عالم السياحة الحديث، لا تتشكل صورة الوجهة السياحية عبر الحملات الإعلامية فقط، بل من خلال التجربة التي يعيشها الزائر، بما تشمل من الأمن، وجودة الخدمات، وحسن الاستقبال، وسهولة التنقل، والتفاعل الثقافي.

ومن هذا المنطلق، يمكن للأربعين أن تكون منصة مهمة لتعزيز مكانة المنطقة كوجهة عالمية للسياحة الدينية.

نحو إدارة استراتيجية مستدامة

رغم النجاح الكبير الذي تحققه الأربعين، فإن ضخامة هذا الحدث تفرض تحديات تتعلق بالازدحام، والضغط على الطرق والبنية التحتية، واستهلاك الموارد الطبيعية، والحاجة إلى مزيد من التنسيق بين الجهات المختلفة.

ولهذا تبرز أهمية الانتقال من مرحلة إدارة الأزمات إلى مرحلة الإدارة الاستراتيجية المستدامة، من خلال الاستفادة من التقنيات الحديثة المستخدمة عالميًا في إدارة الفعاليات الكبرى.

وتشمل هذه الأدوات أنظمة تحليل البيانات، وتقنيات متابعة حركة الحشود، والتطبيقات الذكية للإرشاد والتنقل، وبرامج الحفاظ على البيئة. كما تحتاج السياحة الأربعينية إلى تطوير أنظمة أكثر دقة لقياس أعداد الزوار، وتحسين جودة الخدمات، وتعزيز السلامة، وتقليل التأثيرات البيئية الناتجة عن هذا الحضور البشري الضخم.

فالحفاظ على الطبيعة والموارد الموجودة على طريق الزيارة، من بساتين النخيل والأنهار والمناطق الزراعية، يمثل جزءًا أساسيًا من استدامة هذه التجربة السياحية العالمية.

من التجربة الميدانية إلى المعرفة السياحية العالمية

ومن أهم الخطوات المستقبلية للاستفادة من التجربة الأربعينية، تحويل الخبرات المتراكمة إلى معرفة علمية موثقة. فآلاف العاملين في الإدارة، والإغاثة، والطب، والتنظيم، يكتسبون سنويًا خبرات عملية كبيرة في إدارة أكبر حركة زيارة جماعية في العالم، إلا أن هذه الخبرات ما زالت بحاجة إلى مزيد من التوثيق والدراسة.

ويمكن لإنشاء مراكز بحثية متخصصة في السياحة الأربعينية، وتنظيم مؤتمرات دولية، وتأهيل الكوادر الشابة، أن يسهم في تحويل إيران إلى مركز عالمي للمعرفة في مجال إدارة سياحة الزيارات الدينية.

كما يمكن لهذه الخبرات أن تصبح نموذجًا تستفيد منه الدول التي تستقبل أعدادًا كبيرة من الزوار في مواقعها الدينية والثقافية.

الأربعين.. علامة حضارية للسياحة الدينية العالمية

أصبحت الأربعين اليوم أكثر من مجرد رحلة دينية؛ فهي ظاهرة حضارية تقوم على قيم التعايش، والتكافل، والتواصل بين الشعوب.

ويمثل هذا الحدث رصيدًا ثقافيًا واجتماعيًا كبيرًا يمكن أن يسهم في تعزيز الدبلوماسية الثقافية، وتنمية اقتصاد السياحة، وتقوية العلاقات بين المجتمعات.

فالسياحة الأربعينية تقدم مفهومًا مختلفًا للسياحة، حيث لا تكون الرحلة مجرد انتقال من مكان إلى آخر، بل تجربة إنسانية عميقة تجمع بين الإيمان والثقافة والضيافة.

إن الجمع بين الأصالة الثقافية والتخطيط الحديث يمكن أن يحول الأربعين إلى نموذج عالمي للسياحة الدينية المستدامة، حيث تتحول الخدمة إلى ثقافة مجتمعية، وتصبح السياحة جسرًا للتواصل الإنساني والحضاري بين الشعوب.

مهرجان خبز فرزق يدخل تقويم الفعاليات السياحية في إيران

الوفاق/ في خطوة تعكس الاهتمام المتزايد بالسياحة الريفية وتجاربها الأصيلة، عززت محافظة خراسان الرضوية حضورها على خريطة السياحة الإيرانية بإدراج مهرجان خبز قرية فرزق ضمن تقويم الفعاليات السياحية الوطنية. ويأتي هذا الحدث ليقدم للزوار تجربة تجمع بين التراث الغذائي والحياة الريفية، ويبرز مكانة الخبز التقليدي بوصفه جزءًا من الهوية الثقافية، إلى جانب دوره في تنشيط الحركة السياحية ودعم الاقتصاد المحلي.

أُدرج مهرجان خبز قرية فرزق، التابعة لمدينة تربت حيدرية في محافظة خراسان الرضوية، ضمن تقويم الفعاليات السياحية في إيران، في خطوة تهدف إلى التعريف بالمقومات السياحية للقرى، وإبراز التراث الغذائي المحلي، وتنشيط السياحة الداخلية عبر الاحتفاء بالموروث الثقافي والمنتجات التقليدية.

وقال رئيس دائرة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في مدينة تربت حيدرية، إن إدراج مهرجان خبز فرزق في تقويم الفعاليات السياحية الوطنية يأتي في إطار التعريف بالقدرات الريفية على نحو يليق بقيمتها، وتعزيز السياحة الداخلية من خلال فعاليات تستند إلى الهوية المحلية.

وأوضح علي محمدي، أن هذه الخطوة تندرج ضمن محور تنظيم سياحة الفعاليات ورفع مستوى احترافيتها، وهو أحد المحاور الرئيسة في استراتيجية تنظيم المقاصد والمسارات السياحية الجديدة التي تعتمدها وزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية.

وأشار محمدي إلى أن تنظيم المهرجان وتسجيله في التقويم السياحي لا يقتصران على التعريف بالخبز التقليدي الذي تشتهر به قرية فرزق، بل يسهمان أيضًا في تنشيط الحياة الاجتماعية، وتسليط الضوء على الإمكانات السياحية والثقافية والاقتصادية التي تتمتع بها القرية، بما يجعلها وجهة جاذبة للزوار.

وأكد أن الخبز في هذا المهرجان لا يُقدَّم بوصفه غذاءً يوميًا فحسب، بل باعتباره رمزًا للهوية المحلية، وأحد عناصر الثقافة الغذائية المرتبطة بالصحة ونمط الحياة الريفية، الأمر الذي يمنح الزائر فرصة لاكتشاف جانب أصيل من تراث المنطقة.

ولفت محمدي إلى أن جودة الدقيق والخبز المنتجين في المنطقة أكسبتهما شهرة واسعة، حيث تستقبل مخابز فرزق طلبات من معظم مدن المحافظة، كما تحتضن منطقة تربت حيدرية المطحنة المائية الوحيدة في المحافظة، والتي ما تزال تعمل حتى اليوم، لتشكل بدورها معلمًا تراثيًا وسياحيًا يعكس تاريخ صناعة الحبوب والخبز في المنطقة.

وأشار محمدي أن منطقة تربت حيدرية تضم تسع فعاليات ثقافية وسياحية ودينية مدرجة في تقويم الفعاليات السياحية الإيراني، وهو ما يعكس غنى المنطقة بتنوعها الثقافي والتراثي، ويعزز مكانتها كوجهة واعدة للسياحة الثقافية والريفية.

إيلام تكرس جهودها لحماية موقع سيروان الأثري وتطويره كوجهة سياحية

الوفاق/ في خطوة تعكس تنامي الاهتمام بحماية المواقع الأثرية وتعزيز مكانتها على خريطة السياحة الثقافية، أقرت الجهات المختصة في إيران المصادقة النهائية على ملف تحديد النطاق وحدود الحماية لموقع سيروان التاريخي في محافظة إيلام. ويُعد هذا الإجراء محطة مهمة في جهود صون أحد أبرز المواقع التراثية في غرب إيران، بما يسهم في الحفاظ على هويته الحضارية، وتهيئة الظروف المناسبة لتطويره كوجهة واعدة للسياحة الثقافية والتراثية.

وأعلن مدير عام التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في محافظة إيلام عن المصادقة النهائية على ملف تحديد النطاق وحدود الحماية المقترحين لموقع سيروان التاريخي، وذلك بعد موافقة معهد الآثار الإيراني، في خطوة استراتيجية تهدف إلى تعزيز حماية الموقع وصون قيمته الأثرية والثقافية، بما يدعم حضوره ضمن المقاصد السياحية والتراثية في البلاد.

وقال فرزاد شريفي، إن تحديد النطاق وحدود الحماية للمواقع التاريخية يُعد من أهم الإجراءات القانونية والفنية الرامية إلى الحفاظ على التراث الثقافي، وضمان استدامة المواقع الأثرية وحمايتها من أي ممارسات قد تؤثر في أصالتها أو قيمتها التاريخية.

وأوضح أن ملف تحديد النطاق وحدود الحماية لموقع سيروان التاريخي أُرسل للمرة الأولى إلى معهد الآثار الإيراني عام ٢٠١٩، إلا أن المصادقة عليه تأجلت آنذاك بسبب وجود بعض النواقص في الوثائق والدراسات المرفقة.

وأضاف أن الإدارة العامة للتراث الثقافي في محافظة إيلام واصلت استكمال الملف بالتعاون مع القاعدة البحثية لمدينة سيروان التاريخية، حيث جرى استيفاء جميع الملاحظات الفنية التي سجلها خبراء معهد الآثار الإيراني، قبل إعادة تقديمه، ليحصل في نهاية المطاف على الموافقة النهائية.

وأكد أن اعتماد حدود الحماية لموقع سيروان التاريخي سيؤدي دورًا محوريًا في الحد من التجاوزات، وتنظيم المشاريع والأنشطة العمرانية في محيطه، والحفاظ على ملامحه الأثرية وقيمته الحضارية، بما يوفر بيئة أكثر ملاءمة لصون هذا الإرث الثقافي ونقله إلى الأجيال المقبلة.

ويُعد موقع سيروان التاريخي من أبرز الكنوز الأثرية في محافظة إيلام، إذ يجسد جانبًا مهمًا من تاريخ المنطقة وتطورها الحضاري عبر العصور، كما يمتلك مقومات تؤهله ليكون إحدى الوجهات البارزة للسياحة الثقافية في غرب إيران، في ظل الجهود المتواصلة لحماية مكوناته التراثية وتعزيز حضوره على خريطة السياحة الوطنية والدولية.

● أخبار قصيرة

العامري: صواريخ اليوم امتداد لمفخخات الأمس

أكد الأمين العام لمنظمة «بدر» العراقية، هادي العامري، أن دماء شهداء الحشد الشعبي الذين سقطوا في الغارات الأميركية. السعودية لن تذهب سدى، متوعداً بأخذ «الثأر» ومشدداً على أن العراق سيبقى قوياً وموحداً. وقال العامري إن الجهات التي كانت ترسل في السابق المفخخات والانتحاريين إلى العراق، عادت اليوم لإرسال الصواريخ، في إشارة إلى ما وصفه باستمرار استهداف البلاد. وجاءت تصريحاته عقب غارات أميركية. سعودية استهدفت مقاراً للحشد الشعبي في محافظات عراقية عدة، وأسفرت، وفق المعطيات الواردة، عن استشهاد ٢٠ منتسباً وإصابة ٣٢ آخرين. وبررت الرياض الهجمات بالرد على استهداف منشآتها النفطية، بينما نفت المقاومة الإسلامية في العراق مسؤوليتها، معتبرةً الاتهامات محاولة لتبرير العجز عن الرد على الضربات اليمنية.

تحطم مقاتلة «F-35B» تابعة لمشاة البحرية الأميركية في قاعدة ميرامار

تحطمت مقاتلة من طراز «F-35B» تابعة لمشاة البحرية الأميركية، الجمعة، داخل قاعدة «ميرامار» الجوية في مدينة سان دييغو، ما أدى إلى اندلاع حريق في منطقة غير مأهولة واستدعى استجابة عاجلة من فرق الطوارئ. وأوضح متحدث باسم القاعدة أن الطائرة كانت تابعة للجناح الثالث لطيران مشاة البحرية ومتمركزة ضمن مقاتلات مشاة البحرية ١١. وصنّف الجيش الأميركي الحادث بأنه من «الفئة A»، وهو أعلى تصنيف للحوادث في نظام تصنيف الحوادث العسكرية الأمريكية، نظراً إلى حجم الأضرار والخسائر المحتملة. وأكدت مشاة البحرية أن الطيار تمكن من القفز بالمظلة قبل تحطم الطائرة، وجرى انتشاله من موقع الحادث.

موسكو: السيطرة على ٣٢ بلدة وإسقاط أكثر من ٢١ ألف مسيّرة

أعلنت وزارة الدفاع الروسية، السبت، أن القوات الروسية سيطرت على ٣٢ بلدة في مناطق مختلفة خلال تموز/يوليو، بينها ١٢ في خاركوف و١١ في دونيتسك و٤ في سومي، إضافة إلى بلدات في دنيروبتروفسك وزاباروجيا. وقالت الوزارة إن منظومات الدفاع الجوي أسقطت أكثر من ٢١ ألف طائرة مسيّرة أوكرانية فوق الأراضي الروسية خلال الشهر نفسه، بينها ٢٧٤ مسيّرة خلال ليلة واحدة. وأوضحت أن المسيّرات جرى اعتراضها وتدميرها في عدد من المقاطعات الروسية، إضافة إلى مناطق البحر الأسود وبحر آزوف والقرم. وسجل يومَا ٢٤ و٢٥ تموز/يوليو أعلى حصيلة يومية، بإسقاط ٩٣٧ و١٠٦٠ مسيّرة على التوالي، وفق بيانات الدفاع الروسية.

حين يتحول الخوف من الهجرة إلى خطاب سياسي للكراهية

سبتة.. مأساة المهاجرين في قبضة اليمين المتطرف

الوفاق/ لم تكن الساعات العاصفة التي عاشتها مدينة سبتة الإسبانية في أواخر يوليو/تموز ٢٠٢٦ مجرد حادث حدودي عابر، بل أزمة استثنائية كشفت هشاشة الحدود الأوروبية أمام موجات الهجرة المفاجئة، وأظهرت في الوقت نفسه حجم المأساة الإنسانية التي يعيشها أشخاص مستعدون للمخاطرة بحياتهم بحثاً عن الأمان ومستقبل أفضل.

خلال فترة قصيرة، تدفق عشرات الآلاف من الأشخاص من المغرب نحو سبتة، المدينة الإسبانية الصغيرة الواقعة في شمال أفريقيا، في واحدة من أكبر موجات العبور التي شهدتها المنطقة. وانتهت الأزمة بمقتل عشرات الأشخاص، بينما تمكنت السلطات الإسبانية والمغربية من احتواء التدفق وإعادة أعداد كبيرة من العابرين إلى المغرب. لكن الأزمة لم تبقَ إنسانية وأمنية فقط؛ إذ تحولت سريعاً إلى معركة سياسية أوروبية، استغلها اليمين المتطرف لإعادة إنتاج خطاب «الغزو» والتحريض على المهاجرين والمسلمين، فيما تعرضت إسبانيا لانتقادات وضغوط من بعض شركائها الأوروبيين.

سبتة.. مأساة إنسانية دفعت المهاجرين إلى المخاطرة بحياتهم

وجدت إسبانيا نفسها أمام تدفق بشري ضخم في مدينة محدودة المساحة والقدرات الاستيعابية، بلغ ذروته مع محاولات عبور جماعية براً وبحراً، بينها محاولات سباحة شديدة الخطورة، في وقت امتلأت فيه مراكز الاستقبال، وبرزت الحاجة إلى التعامل مع أعداد كبيرة من القاصرين والمهاجرين.

لكن وراء هذه الأرقام مشهداً إنسانياً بالغ الصعوبة. فقد سقط عشرات القتلى أثناء محاولات العبور، بينهم قاصرون، في مأساة تؤكد أن أزمة سبتة لا يمكن اختزالها في أرقام أمنية أو في قضية حدودية فقط. فالأشخاص الذين خاطروا بحياتهم في البحر أو حاولوا اجتياز الحواجز لم يكونوا أمام خيار سهل؛ بل وجد كثير منهم أنفسهم في ظروف اقتصادية واجتماعية قاسية دفعتهم إلى الاعتقاد بأن المخاطرة قد تكون أقل كلفة من البقاء في واقعهم.

ولا يمكن تفسير هذا التدفق الكبير بعامل واحد، بل جاء نتيجة تداخل اليأس الاقتصادي والاجتماعي والفقر والبطالة مع الشائعات والمعلومات المضللة ونشاط شبكات تهريب البشر وسرعة انتشار أخبار محاولات العبور عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهي عوامل أسهمت في تحويل محاولات فردية إلى موجة جماعية خلال فترة قصيرة.

كما أن تداول معلومات حول نقاط العبور والتوقيتات المناسبة، إلى جانب اعتقاد بعض المهاجرين بأن الوصول إلى سبتة قد يتيح لهم البقاء في إسبانيا أو الانتقال لاحقاً إلى دول أوروبية أخرى، أسهم في زيادة الإقبال على المخاطرة، رغم المخاطر الكبيرة التي كانت تنتظرهم.

وفي مواجهة هذا الوضع، تحركت السلطات الإسبانية على أكثر من مستوى، فعززت إجراءات الأمن، وتعاملت مع الحالات الإنسانية، ودعمت مراكز الاستقبال، ونسقت مع السلطات المغربية لاحتواء التدفق وإعادة أعداد كبيرة من العابرين.

وفي الوقت نفسه، فإن التعامل مع المهاجرين باعتبارهم مجرد تهديد أمني يتجاهل الجانب الأهم من المأساة: أن وراء كل محاولة عبور إنساناً دفعته ظروف قاسية إلى المخاطرة بحياته بحثاً عن الأمان وفرصةً لحياة أفضل.

وهنا تكمن المسؤولية الحقيقية: ليس في تبرير الدخول غير النظامي، وإنما في فهم الأسباب التي تجعل الإنسان مستعداً للموت من أجل الوصول إلى أوروبا، ومعالجة جذور الأزمة إلى جانب حماية الحدود وإنقاذ الأرواح.

اليمين المتطرف يحوّل مأساة سبتة إلى معركة سياسية

كان أخطر ما رافق أزمة سبتة انتقالها سريعاً من أزمة إنسانية وأمنية إلى معركة سياسية يستثمر فيها اليمين المتطرف الأوروبي الخوف والقلق الشعبي. فبدلاً من التعامل مع المشهد باعتباره نتيجة معقدة لتداخل الفقر والبطالة واليأس وشبكات التهريب والمعلومات المضللة وغياب المسارات القانونية والآمنة للهجرة، سارعت أحزاب وشخصيات يمينية متشددة إلى استغلال صور الحشود الكبيرة عند الحدود وتقديمها باعتبارها دليلاً على ما تسميه «غزو أوروبا». وهنا لا يعود المهاجر إنساناً له قصته وظروفه، بل يتحول إلى صورة نمطية عن «الآخر» الذي يهدد الأمن والهوية والديموغرافيا الأوروبية، ولاسيما عندما يكون أفريقياً أو مسلماً. فاليمين المتطرف لا يكتفي بالمطالبة بضبط الحدود ومكافحة الهجرة غير النظامية، وهي قضايا مشروعة يمكن مناقشتها سياسياً وقانونياً، بل يدفع النقاش نحو ربط الهجرة بالإسلام والجريمة و«استبدال السكان»، وتحويل أزمة مؤقتة إلى تهديد دائم يستدعي الخوف من جماعات بشرية بأكملها.

وتكمن قوة هذه الدعاية في قدرتها على تحويل الصورة إلى أداة سياسية. فمشهد آلاف الأشخاص عند الحدود يمكن أن يصبح، في الخطاب المتطرف، أقوى من كل الحقائق والتفسيرات. وبدلاً من السؤال عن أسباب وصول هؤلاء إلى سبتة، ودور شبكات التهريب، ومسؤولية دول العبور، وغياب الطرق القانونية والآمنة، يقدم اليمين المتطرف إجابة سهلة: «المهاجرون هم المشكلة».

تكشف سبتة مأساة مهاجرين دفعهم اليأس للمخاطرة بحياتهم، فيما يستغل اليمين المتطرف معاناتهم لتغذية الخوف والعنصرية والإسلاموفوبيا وتحويل الهجرة إلى صراع هوياتي أوروبي

وبذلك تتحول المأساة الإنسانية إلى وقود انتخابي، ويصبح المهاجر كبش فداء لمخاوف اقتصادية واجتماعية وديموغرافية أوسع. فبدلاً من معالجة أسباب القلق داخل المجتمعات الأوروبية، يجري توجيه الغضب نحو «الآخر»، وتحويل الهجرة إلى معركة حول الهوية والدين ومستقبل المجتمعات الأوروبية.

ترامب يحوّل سبتة إلى ورقة انتخابية

ولم تتوقف عملية توظيف مأساة سبتة عند حدود اليمين الأوروبي، إذ سارع دونالد ترامب إلى استثمار مشاهد تدفق المهاجرين في تعزيز خطابه المتشدد تجاه الهجرة، محذراً الأميركيين من أن بلادهم قد تواجه مشهداً مشابهاً إذا وصل الديمقراطيون إلى الحكم. وهكذا تحولت صور المهاجرين، وبينهم أطفال وقاصرون، من مشاهد إنسانية قاسية إلى مادة في السجال الانتخابي الأميركي، فيما ربط ترامب ونائبه جيه دي فانس بين أزمة سبتة وسياسات الهجرة في الولايات المتحدة، وقدماها باعتبارها نموذجاً لما وصفاه بمخاطر «الهجرة الجماعية». ويكشف ذلك كيف تجاوزت أزمة سبتة حدودها الجغرافية، لتتحول إلى ورقة سياسية يستثمرها اليمين في أوروبا والولايات المتحدة لصناعة الخوف، وتعزيز خطاب التشدد، وتحويل معاناة المهاجرين إلى أداة انتخابية.

سبتة.. لا تجعلوا المأساة وقوداً لليمين المتطرف

ختاماً، لا تكشف أزمة سبتة فقط حجم المأساة التي يمكن أن تنتجها الهجرة غير النظامية، بل تكشف أيضاً أزمة أعمق في طريقة تعامل أوروبا مع حدودها الجنوبية. فقد وجدت إسبانيا نفسها في الواجهة، مطالبةً في الوقت نفسه بحماية حدود الاتحاد الأوروبي، وإنقاذ الأرواح، والتعامل مع آلاف القاصرين والمهاجرين، واحتواء تدفق استثنائي يفوق قدرة مدينة صغيرة على الاستيعاب. ومع ذلك، بدلاً من أن تحصل على تضامن أوروبي يتناسب مع حجم المسؤولية التي تتحملها، وجدت نفسها هدفاً للاتهامات والضغوط، فيما وجد اليمين المتطرف في المأساة فرصةً جديدة لنشر خطاب «الغزو» والكراهية.

لكن سبتة ليست غزواً، والمهاجرون ليسوا جيشاً، وإسبانيا ليست الدولة التي صنعت أزمة الهجرة وحدها. وراء كل شخص خاطر بحياته في البحر قصة فقر أو يأس أو خوف أو بحث عن فرصة، ووراء كل موجة عبور شبكة معقدة من العوامل لا يمكن اختزالها في شعار انتخابي أو صورة لحشود عند الحدود. لذلك، فإن الرد الأوروبي المسؤول لا يكون بمعاقبة مدريد أو تحويل المهاجرين إلى كبش فداء، بل بتقاسم المسؤولية ومعالجة جذور الأزمة.

الاحتلال يفجّر الشقيف.. تدمير الأرض لا يكسر معادلة المقاومة

لم يكن التفجير الإسرائيلي الضخم في محيط قلعة الشقيف مجرد عملية عسكرية لتدمير ما يدّعي جيش الاحتلال أنه شبكة أنفاق أو منشآت تابعة للمقاومة، بل اعتداء واسع على منطقة لبنانية ذات أهمية استراتيجية وتاريخية، حمل في توقيته وحجمه رسائل تتجاوز الأهداف المعلنة.

فاختيار الشقيف، بما تمثله من موقع مرتفع يشرف على مساحات واسعة من جنوب لبنان والجليل، يؤكد أن الموقع لا يزال يحتل أهمية كبيرة في الحسابات العسكرية الإسرائيلية، وأن الاحتلال يسعى إلى فرض وقائع جديدة على الأرض بعد عجزه عن حسم معادلة الجنوب بالقوة وحدها.

وقد تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن استخدام نحو ٧٠٠ طن من المتفجرات. وكان حجم الانفجار والدمار ضخماً، فقد تبدلت معالم مناطق واسعة، وتضررت أراضٍ زراعية ومنازل، وغطّت الصخور والمواد الكلسية مساحات كبيرة، فيما عادت المخاوف إلى الواجهة بشأن قلعة الشقيف، أحد أبرز المعالم التاريخية في الجنوب.

ويكشف هذا التفجير، قبل أي شيء، طبيعة العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان: تدمير ممنهج للبنى والمنشآت والمحيط الجغرافي بهدف الضغط على المقاومة وبيئتها، ومحاولة تحويل القوة النارية إلى أداة لفرض معادلة سياسية وأمنية جديدة.

غير أن استهداف الأرض اللبنانية وتدميرها لا يلغي حقيقة أن المقاومة بقيت جزءاً أساسياً من معادلة الردع في الجنوب، وأن محاولة الاحتلال فرض الأمن بالقوة والتفجيرات لا تعني امتلاكها القدرة على إنهاء المقاومة أو إخضاع لبنان.

صعدة تدعم «الحصار بالحصار».. وسريع: ٨ ناقلات سعودية غيّرت مسارها

شهدت مدينة صعدة، الجمعة ٣١ تموز/يوليو ٢٠٢٦، مسيرة جماهيرية حاشدة تحت شعار «الحصار بالحصار والتصعيد بالتصعيد»، دعماً لخيارات القوات المسلحة اليمنية في مواجهة ما وصفه المشاركون بالحصار والعدوان السعودي، وتأكيداً على مواصلة الصمود حتى رفع الحصار واستعادة الحقوق والسيادة الوطنية. وردد المشاركون هتافات اعتبرت أن استمرار الحصار المفروض على اليمن لن يمر من دون رد، مؤكدين دعمهم لمعادلة «الحصار بالحصار»، كما شددوا على وحدة الموقف الشعبي تجاه قضايا المنطقة، وأعربوا عن تضامنهم مع الشعب العراقي وأسر ضحايا الغارات الأميركية الأخيرة على مقرات الحشد الشعبي.

وفي ختام المسيرة، أكد بيان المشاركين دعم خيارات القيادة والقوات المسلحة، مع التشديد على استمرار معادلة «الحصار بالحصار والتصعيد بالتصعيد»، واعتبار الإجراءات البحرية المتخذة ضد السفن السعودية، وفق موقف صنعاء، رداً على استمرار الحصار المفروض على اليمن.

وفي السياق نفسه، أعلن المتحدث باسم القوات المسلحة اليمنية، العميد يحيى سريع، أن ثماني ناقلات نفط سعودية غيّرت مسارها باتجاه رأس الرجاء الصالح، في إطار ما وصفه بحظر الملاحة المفروض على السفن السعودية. وقال سريع إن الخطوة تأتي ضمن معادلة «الحصار بالحصار»، مؤكداً استمرار الإجراءات البحرية ضد السفن السعودية «حيثما أمكن»، وربطها بالضغط من أجل رفع الحصار عن اليمن واستعادة حقوقه.

من الصحافة الإيرانية

خاص

«سنتكام» يتلقّى ضربة صاعقة في قلب الأردن

همشهري

اعتبر الصحفي «علي رضا أحمدي» أن الهجوم الصاروخي الاستباقي الذي نفذته القوة الجو-فضائية التابعة للحرس الثوري فجر يوم الأربعاء الماضي ضد قاعدة «موفق السلطي» ومقر القيادة المركزية الأميركية (سنتكام) في الأردن، يُشكل تحولاً استراتيجياً جوهرياً في معادلة «الهجوم والردّ»، مشيراً إلى أن طهران انتقلت بشكل كامل إلى الإمساك بزمام المبادرة الميدانية، وأرسلت رسالة حازمة لواشنطن تفيد بأن إيران لن تنتظر بدء العدوان، بل ستستهدف أي تحركات أو ترتيبات هجومية قبل تحولها إلى تهديد أمني ملموس.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «همشهري»، السبت ١ آب/أغسطس، أن العملية الصاروخية رافقها فرض سيطرة وتدابير حازمة في مضيق هرمز عبر استهداف ثلاث ناقلات نفط مخالفة وإيقافها، رداً على لغة التهديد وتجاوزات القوات الأميركية مع الناقلات التجارية، لافتاً إلى أن هذا الحراك الميداني أدى إلى إرباك وصدمة صريحة في البيت الأبيض؛ حيث اعترف الرئيس الأميركي بأن الهجوم الإيراني كان مفاجئاً ولم يمنح القوات الأميركية سوى دقائق معدودة للردّ، متخبطاً بين التهديد بشن ضربات انتقامية ودعوة طهران إلى التفاوض والتراجع.

وأوضح أحمدي أن القوات الأميركية رداً على صفعة الأردن قامت باستهداف مناطق سكنية ومدنية في جزيرة قشم (ما أسفر عن استشهاد ثلاثة أفراد من عائلة واحدة) ومرافق جامعية وصحية بمدينة أهواز، وهو ما استدعى رداً صاعقاً ومشتركاً من الجيش والحرس الثوري استهدف قواعد «الرويشد/الأزرق» بالأردن، و«الشيخ عيسى» بالبحرين، و«علي السالم» و«أحمد الجابر» بالكويت، وتبين -استناداً لصور الأقمار الصناعية الداحضة لتكذيب سنتكام- بتدمير ثلاث مقاتلات شبح من طراز F-٣٥ وإلحاق أضرار بالغة بثلاث أخرى ومقتل عدد من الضباط والفنيين، إلى جانب تدمير منظومات الملاحة والاتصالات والمدارج ومخازن الوقود.

واختتم الكاتب مقاله مشيراً للتصريح شديد اللهجة لرئيس وفد المفاوضات الإيراني «محمد باقر قاليباف» الذي أكد فيه أن لجوء واشنطن لإراقة دماء المدنيين الأبرياء في قشم ومينا ب ولامرد ينم لتعويض الهزائم الميدانية النكراء التي تجرعتها في المعركة، وأن الإدارة الأميركية ستدفع ثمن جرائمها وتجاوزاتها باهظاً، وأن دماء الشهداء وتضحيات القوات المسلحة ستظل الضامن الأساسي لردع أطماع الأعداء وحماية عزّ الوطن واستقلاله.

كيف أذلّت القوّات المسلّحة الإيرانية الغرور الأميركي؟

سیاست روز

اعتبر الكاتب الإيراني «محمد صفري» أن القوات المسلحة الإيرانية من رجال الجيش وحرس الثورة الإسلامية يسطّرون ملاحم استثنائية أربكت حسابات الإدارة الأميركية وأدخلتها في وحل من التخبط والعجز، مشيراً إلى أن واشنطن التي طالما غسلت أدمغة العالم بأفلام هوليوود وأساطير «سوبرمان» و«توب غان» لترسيخ وهم عدم القابلية للهزيمة، تصطدم اليوم بجدار إيراني صلب وموحد أثبت زيف هذه الادّعاءات في الميدان الحقيقي.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «سياست روز»، السبت ١ آب/أغسطس، أن الولايات المتحدة ورغم امتلاكها لأحدث المقاتلات من طراز F-٣٥ وF-١٥ ورادارات الدفاع الجوي المتطورة وحاملات الطائرات، تقف عاجزة أمام إرادة البواسل الإيرانيين، لافتاً إلى العملية الأخيرة التي نفذها «الشهيد مجيد كاظمي» برفقة ثلاثة طيارين آخرين عبر طائرتين قديمتين من طراز «سوخوي ٢٤»، حيث استطاعوا اختراق الدفاعات الأميركية المعقدة وإحراق إحدى القواعد العسكرية بالكامل قبل ارتقائهم شهداء، معجزة عسكرية شكّلت لغزاً عصياً على فهم الأعداء. وأوضح صفري أن تاريخ هذا الوطن المقدّس طالما ارتبط بالتضحية والوقوف في وجه الأطماع الخارجية على قدم المساواة مع أمثال آرش وسياوش ورئيس علي دلواري وميرزا كوجك خان، ونوه بأن المواجهة الراهنة أثبتت كسر شوكة حلف شمال الأطلسي (الناتو) والدول الداعمة والكيان الصهيوني، الذين تجمعوا بكامل عتادهم ضد إيران؛ لكنهم استسلموا أمام اليقين والردع الذي فرضته القوات المسلحة الإيرانية. واختتم الكاتب بالتشديد على أن هذه المعركة تُعدّ حرباً مقدّسة تحظى بظهير شعبي ودعوات من أبناء الوطن الذين يرفدون صواريخ ومسيرات الحرس والجيش بالدعم والمعنويات، مؤكداً أن تضحيات القيادة والدماء الزكية لشهداء الوطن بعثت روحاً جديدة في جسد الأمّة، وجعلت إيران تقف بكل صلابة وعزة، وتذيق الأعداء طعم الذلّ والهوان وتسلبهم أي شعور بالأمان.

النجل الأكبر للشهيد السيّد حسن نصر الله، في حوار مع khamenei.ir:

إيران لم تتخلّ عن المقاومة حتى في أصعب الظروف (٢/٢)

هل كان والدك يتحدث في البيت عن الإمام الخامنئي أو ينقل عنه ذكرى أو نقطة خاصة؟

كنّا لا نعلم ماذا يدور في جلساتهم مع السيّد القائد؛ الجلسات كانت عملية. حتى في كثير من الأحيان لم نكن نعلم أن والدي التقى بسماحته، إلا عندما يعود إلى لبنان أو بعد فترة نكتشف أنه ذهب إلى إيران والتقى به. تحركاته وحتى ضيوفه العاديون في بيروت ومحيط عمله كانت سرّية تماماً؛ حتى الكثير ممن كانوا يعملون معه لم يكونوا على علم. بناءً عليه، لم تكن هذه المسائل موضع بحث ونقل في البيت؛ بالطبع كان يقول أحياناً مثلاً عندما كنت في خدمة السيّد القائد، حدث كذا؛ وهذه النقاط القصيرة كانت مثيرة لاهتمامنا. كان يقول في اللقاءات الخاصة، ليس القاعة العامة، كانوا يجلسون في مكتبة السيّد القائد. مرة عندما التقطوا صوراً معاً في المكتبة، قال له الإمام الشهيد: إن هناك جمعاً ينتظرونك ويريدون التقاط صورة معك؛ يعني بنات سماحته وزوجات أبنائه. السيّد كان يقول لأن هذا كان طلب الإمام الشهيد نفسه، فقد قبلت. كان يعلم بمحبة أبناء وعائلة السيّد القائد له. عائلة سماحته كانوا معروفين بمحبتهم الفائقة للسيّد. ونحن كنّا نعلم كم كان والد نا يملك من الحياء والخجل.

هل كان ينقل شيئاً من أحاديثهما أو مثلاً قصة الصور التذكارية؟

لا، لم يكن ينقل شيئاً. أحاديثهم إمّا كانت عملية، وإذا كانت ذات جانب عرفاني، فأهل العرفان هم أهل سرّ ولا يفشون السرّ. أحياناً في السنوات الأخيرة، كان يكتب لي شيئاً عن تعقيبات الصلاة أو استخارة خاصة، وكنت أفهم من القرائن أنه أخذ المسألة من السيّد القائد وأنه كان في خدمته قبل فترة. هو لم يكن مؤمناً فقط بقيادة ونظرة سماحته الدقيقة في المسائل، بل كان مؤمناً أيضاً بعرفانه وبصيرته.

يعني كانت هناك رابطة بينهما في المسائل العرفانية أيضاً؟

نعم، حتماً. نحن أنفسنا نؤمن بعرفان السيّد القائد. هذه المسألة تجلّت لعموم الناس عام ٢٠٠٦؛ عندما بشّر سماحته بالنصر وقال: إن حزب الله سيتحول إلى قوة إقليمية، وهذا ما حدث بالفعل. والدي قال مرّة لشخص ما: عندما يكون لدينا السيّد القائد، لماذا نذهب بعيداً لرؤية بعض أهل العرفان؛ بالطبع كان يكنّ لهم الاحترام وكان هو نفسه يذهب لزيارتهم أحياناً ويتحدث معهم؛ لكن قصده كان أنه عندما تكون بجانب الينبوع الصافي والقريب والعذب، لماذا تذهب بعيداً.

الإنسان أحياناً يخجل من السؤال أو طلب التوضيح من بعض الأشخاص؛ لكن والدي كان أكثر راحة مع السيّد القائد؛ سواء في المسائل العرفانية، أو العلمية، أو السياسية وما شابه ذلك، لأنه كانت تربطه به علاقة ودّية وعريقة منذ أوائل الثمانينيات. سألت والدي مرّة عن سبب هذه العلاقة العميقة مع سماحته، فقال: إن علاقتي مع الإمام الخامنئي ترجع إلى أوائل الثمانينيات؛ أي إمّا بعد أن أصبح رئيساً للجمهورية، أو قبل ذلك بقليل.

هل رأيت الإمام الشهيد بعد شهادة والدك؟

قبل مراسم التشييع جئت إلى إيران وصلّيت خلف سماحته.

مَن كان معك؟

كنت بمفردي ولم يكن معي أحد من العائلة. في ذلك الوقت كنّا ما نزال في أجواء الحرب.

كم يوماً كان ذلك قبل التشييع؟

قبل حوالي أسبوع من التشييع كنت هنا؛ دعوني للصلاة وجئت. كنت آخر شخص ينتظر لتقبيل يد الإمام الشهيد. وجهه كان بشكل لا يحب المرء أن يراه عليه؛ كان التعب والحزن بادياً تماماً على وجهه. كنت أتذكر لقاءاتي السابقة؛ في كل مرّة كنت أتشرّف بخدمته، كان وجهه منبسطاً ومبتسماً ولقاؤه يحسن حال الإنسان؛ لكن هذه المرّة كان مختلفاً تماماً. عندما خرجت من القاعة والمجمع، قلت لنفسي: ليتني لم آتِ ولم أرَ السيّد القائد في هذا الحال. كان سنّه قد تقدّم ولحيته قد اشتعلت شيباً بالكامل؛ لكن في ذلك اليوم عندما رأيت سماحته شعرت وكأن قلبي هو الذي شاخ. كنت أرى التعب والحزن في وجهه. لم نتحدث بأكثر من كلمتين؛ كان تعباً جداً. قبّلت يده، وسأل عن حال أمّي وقال: أبلغها سلامي، ثم غادر.

المرّة الثانية التي جئت فيها لزيارته كانت بعد التشييع؛ على حد ما أتذكر، قبل حرب الـ١٢ يوماً. عُقدت جلسة وحضرتُ أنا وأخي السيد مهدي وأختي زينب. بعد ذلك ذهبنا خلف القاعة وانتظرنا خروج السيّد القائد. بمجرد أن جاء، ابتسم وسلّم؛ تلك الابتسامة الواحدة أزاحت كل غمّنا. قبّلته. سبحان الله! واقعاً كان يمتلك جاذبية عجيبة. كان كما قلت عن السيّد: عندما تكون منتظراً ومشتاقاً لفترة، ثم تجلس بجانبه لساعة، كانت الكثير من همومك وقلقك وأسئلتك تزول. في تلك اللحظة أيضاً عندما خرج سماحته من خلف الأبواب وبجانب المنبر، قبّلته وسلّمت عليه وطلبت منه أن يدعو لنا. السيّد مهدي قام بنفس الشيء. ذلك اللقاء القصير كان كافياً لتخفيف جزء كبير من غمّنا وحزننا.

حتى قبل فترة، عندما تشرف أخي السيّد مهدي بزيارته ووضع العمامة على رأسه، قال له: أنا لا أنسى السيّد ولم أنسه؛ درجات السيّد ترتفع كل يوم في الجنّة. أي نوع من الكلام هذا؟ هذا ذو جانب عرفاني؛ السيّد القائد لا يقول كلاماً عاطفياً مجرداً لشدّ الأزر والتعزية والمواساة ليقول إن درجات السيّد ترتفع كل يوم في الجنّة.

حدّثنا عن حزب الله بعد شهادة السيّد حسن نصر الله.

أولاً نحن في وسط ميدان المعركة وللحرب كرّ وفرّ؛ يوم لنا ويوم علينا. في الحسابات المادية، مقتل قائد حركة أو حتى شهادة إمام وقائد قد يُعدّ هزيمة؛ لكننا أبناء كربلاء؛ هذا العزم والإصرار والجاهزية للتضحية ينبع من دم الإمام الحسين(ع). إذا كانت شهادة القادة والسادة في حركة جهادية وإيمانية. كما كان الإمام الخامنئي يصف حركة حزب الله. تعني الهزيمة، أو إذا كنّا نفكر هكذا بشأن الجمهورية الإسلامية التي هي امتداد لثورة الإمام الخميني والقائمة على ثقافة كربلاء، فنحن في الواقع قد تناقضنا مع مبدئنا. الإمام الخميني كان يقول: إن كل ما لدينا هو من كربلاء وعاشوراء الإمام الحسين(ع). بناءً عليه، فإن أصل حركتنا حيّ بدم وتضحية وشهادة الإمام الحسين(ع). قد لا يستوعب الذين لم يقدّموا دماً في هذا الطريق هذا الشعور بشكل كامل. بالطبع قد يؤمنون به..؛ لكن الشخص الذي قدّم دماً بنفسه يفهم أن ارتباطه ومشاركته أصبحت أعمق وأكثر جدّية وأعلى قيمة. بعبارة أخرى، مَن لديه ثأر دم عند العدو، يصبح أكثر عزماً وثباتاً في الاستمرار بالطريق.

شهادة الإمام الخامنئي، شهادة السيّد، وشهادة القادة الذين قضوا قبلهم أو بين هاتين الفترتين، تعطي قوة وزخماً أكبر للحركة والجميع يرى أثر هذا الدم. اليوم في لبنان وللاستمرار والتضحية، تكفي هذه الجملة الواحدة: السيّد استشهد؛ فماذا بقي لدينا بعد؟ إذن يجب أن نمشي حتى نهاية الطريق. لقد وصلنا إلى نهاية الخط وقدّمنا أغلى ما نملك. الآن وبعد شهادة الإمام الخامنئي، مَن يجرؤ على التشكيك في ماهية المشروع المستكبر والظالم والاستعلائي لأمريكا والكيان الصهيوني في المنطقة، وفي نقضهم للعهود وخيانتهم وطمعهم؟ بعد حوالي ٤٥ - ٤٧ عاماً من التضحية والشهادة وتقديم القربان والتحدي والحرب، من هو المستعد للاستسلام؟

إذن هذه الشهادة لا توقف الحركة فحسب، بل تخلق دافعاً أكبر، وإصراراً أشد، وبصيرة أعلى. كل مَن يتخلف اليوم فهو من الخاسرين. ربما تكون إحدى البركات هي أننا وضعنا في مثل هذا الفضاء الصعب. السيّد نفسه كان يقول إن هذه الفترة هي فترة غربلة وامتحان وتمايز الصفوف؛ الناس والتيارات يُعرفون من بعضهم. بتعبير السيّد، الله تعالى يهبّ النصر للخلص؛ أي للمجموعة الخالصة والمؤمنة التي لم تخطُ في هذا المسار إلا تقرباً لله. وهذا أيضاً أحد البركات والجوانب الإيجابية في القصة وليس كل شيء مظلماً. الوعد الإلهي كان دائماً أن الجنّة هي أجر الامتحان والشدة والبلاء الذي يمرّ به المؤمنون في الدنيا. في الشدة والرخاء، إمّا أن نكون من أهل الإيمان، أو يكون الدين مجرد لقلقة لسان وكل الكلام الذي نقوله للإعلام والظاهر. الحمد لله نحن أيضاً أُدرجنا في عداد عوائل الشهداء ونقف بجانب عوائل الشهداء. المجاهدون وعوائل الشهداء أثبتوا أنهم أهل تضحية وإيمان ووفاء، وإن شاء الله سيكونون الجديرين بالنصر والفتح القريب.

هذه الأيام تقول بعض وسائل الإعلام إن الجمهورية الإسلامية قد تخلّت عن فصائل المقاومة. ما هو رأيك بهذا الخصوص؟

أولاً هؤلاء أبواق صهيونية وأجراء يتقاضون أموالاً. كيف يمكن للجمهورية الإسلامية أن تتخلى عنكم، بينما هي منذ الأيام الأولى، وعندما كانت هي نفسها في أضعف ظروفها وفي وسط الحرب المفروضة، لم تتركّم وحدكم؟ لماذا تتخلى الآن؟ التخلي والضعف والخيانة ليست من شيم أبناء علي بن أبي طالب(ع) والإمام الخميني والإمام الخامنئي. نحن نعرف هذا من داخل البيت. كنت أجلس بجانب أبي وأرى كم كان وجود السيّد القائد والجمهورية الإسلامية يمنحه الاطمئنان.

سأذكر موقفًا واحداً فقط. أحياناً كنت أمازحه وأقول له إنني أعلم كم هي محبة الناس لك عالية وكم هو مقامك رفيع؛ حتى عندما آتي إلى إيران، أرى هذه المحبة بشكل جلي أكثر من لبنان، لأن الناس هنا كانوا يظهرونها بصراحة شديدة. مرة كنت أجلس بجانب أبي وكان يتحدث مع شخص عبر الهاتف، وكان يقول هذا الموضوع سيصلح أو شيئاً من هذا القبيل. الموضوع كان له تفاصيل داخلية وأنا تعمدت عدم الإصغاء - يعني لم أكن أعطي لنفسي الحق في الدخول فيه. لكن جملة واحدة منه جذبت انتباهي. قال: لا مشكلة، ليرسل لي ما يشاء؛ أنا سأحل الموضوع مع السيّد القائد، أنا سأطلب منه بنفسي. كان يقصد الإمام الخامنئي.

التخلي، كفران النعمة، والخيانة هي تصرفات يمارسها الإمبراطوريون والجبابرة مع عبيدهم؛ لكن وكما كان السيّد يقول، نحن عند الولي الفقيه أعزّاء ولنا حرمة. بين الجمهورية الإسلامية وحزب الله، بين الإمام الخامنئي والسيّد حسن، وبيننا وبين إخواننا في مختلف المواقع، خاصة في حرس الثورة الإسلامية، هناك علاقة قائمة على المحبة والمعرفة والتعلق. أنا أتحدث عن معرفة. كل مَن يعرف الحاج قاسم وبقية القادة والشهداء الذين كانت لهم رابطة مباشرة مع حزب الله، يعلم كم كانت علاقتهم عميقة مع القادة الشهداء السابقين ومع السيّد. هناك أخوّة حقيقية قائمة؛ شيء يتجاوز فهم وتصور هؤلاء الصغار والأجراء. هؤلاء أساساً لا يملكون منطقاً سوى الشتم وشبهات الإلقاء والسفاهة والابتذال. للأسف في لبنان وبذريعة حرّية التعبير. وتلك فقط لأنفسهم وتيارهم. يسيئون لكل المقدّسات ولا يحفظون أي حرمة. يكفي أن تفحص الماضي السلوكي والأخلاقي وحتى الحياة الشخصية لهذه الأبواق لتفهم معنى «كل إناء بما فيه ينضح».

على أي حال، لا ينبغي أن ننزعج أكثر من الحدّ من هذا الكلام. أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع) وتلك المكانة التي يشهد لها كل العالم، سبّوه لستين أو سبعين سنة؛ فنحن أين موقعنا إذن؛ لكن التعبير الجميل للإمام الخامنئي كان: صحيح أننا مظلومون، لكننا مقتدرون؛ إن شاء الله.

حدّثنا عن اللحظات التي تلقّيت فيها خبر شهادة الإمام الخامنئي.

لم أكن في بيتي. في تلك الليلة لم يكن لدينا اجتماع عائلي، رغم أننا خاصة بعد شهادة السيّد نحاول أن تكون لنا مثل هذه اللقاءات؛ بالطبع قبل ذلك كنّا نجتمع أيضاً، لكن ليس بهذا القدر من الاهتمام بأن يكون كل الأخوة والأخوات حتماً حول سفرة الإفطار معاً. كنت في تلك الليلة أفطر في بيت أحد الأقارب.

عندما بدأ يتضح تدريجياً أن الجو مبهم .لا يوجد خبر، لا تأكيد ولا نفي. تكررت بالضبط نفس أجواء ليلة شهادة أبي. كنّا مضطربين ولم نكن نملك خبراً قاطعاً؛ من جهة كان هناك شيء في قلوبنا يقول إن حدثاً قد وقع، ومن جهة أخرى كان الإسرائيليون يدّعون وكان هناك نفي في المقابل. حتى شبابنا في تلك اللحظة لم يكونوا متأكدين. في نفس ليلة استشهاد السيّد القائد(قدس سره) قلت لقريبنا الذي كان يجلس بجانبي: إن إحساسي هو بالضبط نفس إحساس ليلة شهادة أبي. قلت هذه هي الليلة الثانية لشهادة أبي؛ بالطبع إلى جانب هذا الحزن، كان هناك من جهة نوع من الطمأنينة أيضاً. هنا أعود مجدداً إلى البُعد العرفاني للإمام الشهيد. في الفيديوهات المنتشرة في الفضاء الافتراضي، رأينا شاباً يأتي لخدمته ويقول: ادعُ لي أن أستشهد، فكان سماحته يقول: إن شاء الله تستشهد في السبعين أو الثمانين أو التسعين؛ حالياً اذهب وادرس وكن مفيداً لمجتمعك.

في الواقع كانوا يقولون نفس الشيء عن أنفسهم؛ وهو أن شهادتهم ستكون في سن متقدمة. رجل بذاك العظمة، كان واقعاً فريد عصره. أنا رأيت وعرفت شخصيات كثيرة؛ لكن صلابة وهيبة وشخصية الإمام الشهيد، فهمه ونظرته للمسائل، فكره ونشرياته، كلها كانت تظهر أنك أمام إنسان مختلف وأنموذج آخر. كون الله تعالى جعل نهاية عمره بالشهادة، لم يكن مجرد أمنية شخصية؛ بل يجب رؤيته من أفق أوسع وكيف قدّم هذا الدم لحفظ الجمهورية الإسلامية وهذا المسار.

كما قلت، نحن قدّمنا أغلى ما نملك؛ لكن في المقابل، هم كانوا مصداق ﴿صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾. سواء السيّد أو الإمام الشهيد، وفوا بالعهد الذي عاهدوا الله عليه. هذا بالنسبة لنا ولجميع الذين أوشكت شعورهم على الشيب، دافع بأن الفرصة ما تزال أمامنا؛ لكن يجب أن نبقى أمام المخاوف والوساوس أوفياء، متابعين ومستقيمين، وأن نواصل هذا الطريق بقوة أكبر من الماضي؛ لكنني أقول ببساطة شديدة ومثل أي إنسان آخر: إن مجيء آية الله السيد مجتبى الخامنئي (أطال الله عمره الشريف والمبارك) خفّف جزءاً من غمّنا وحزننا وحرقة قلوبنا. فقدان قائد ترتبط به بعلاقة رسمية فقط هو شيء. أمّا فقدان قائد هو محبوبك وعشقك فله حال آخر. كنت أقول دائماً إنني آتي إلى إيران لزيارة الإمام الرضا(ع) ولرؤية السيّد القائد، والجميع يعلم بأي شوق كنت أنتظر لقاء سماحته. يوم اللقاء كان بالنسبة لي كالعيد؛ وكأنك ستتلقى هدية عمرك. انتظاري واستعدادي لرؤية الإمام الشهيد كان يملك مثل هذا الحال. وجود آية الله السيد مجتبى الخامنئي(أطال الله في عمره) هو واقعاً نور لأعيننا، وراحة لقلوبنا وأرواحنا، وبلسم لجراحنا. أنا أكرر هذه الجملة دائماً: إن شاء الله هو نور، ومن نور، وصاحب نور ومحبة وولاية وطاعة، ويستحق هذا الموقع.

اعتقادي، وبالنظر إلى ما نسمعه، هو أن هذا تدبير إلهي وتحت رعاية صاحب العصر (عجّل الله تعالى فرجه الشريف). هذا ليس مجرد شعور عاطفي، بل هو إيمان قاطع؛ بالطبع من الناحية العاطفية أيضاً، السيد مجتبى هو واقعاً صاحب القلوب. أنا أتحدّث عن نفسي، وعائلتي وأقربائي. الجميع يقولون أبلغوه أننا نقف هناك بجانبك؛ بنفس المحبة، نفس الطاعة ونفس الولاية، وأنت تملك نفس المكانة في قلوبنا.

سبحان الله! هذا صنع الله؛ وإلا فمن أين تأتي كل هذه المحبة وهذا النفوذ العميق في أرواح المؤمنين والمحبين؟

أثر شهادة الإمام الخامنئي يجب رؤيته في ردّ فعل شعوب العالم، خاصة في ردّ فعل شعوب العالم العربي. أنا نفسي كنت أتابع ردود الفعل في تلك الأيام في شبكات التواصل الاجتماعي. لم يكن الإيرانيون وحدهم مَن يعتذرون للإمام الخامنئي ويقولون لم نعرفك؛ بل في بعض الدول العربية أيضاً كان الناس يقولون لقد خدعونا، عصبوا أعيننا وفعلوا عمداً ما يجعلنا لا نعرفك ونكرهك ولا نحبك؛ وبعد ذلك كانوا يمتدحونه. هذه من بركات استشهاد الإمام.

التعبير الذي أعتقد أنه صحيح بشأن هؤلاء الأعاظم هو: قبل شهادة أبي كنت أقول لنفسي إن الله أعطاه نصر عام ٢٠٠٠ و٢٠٠٦، وكل هذه المحبوبية وهذا الموقع العالمي؛ فبأي شيء سيكرمه إذن؟ بعد ذلك، أكرمه الله بالشهادة. هناك فهمت أن ما هو أعلى من المحبوبية والعالمية هو القدسية؛ والقدسية لا تكتمل إلا بالشهادة.

جاء في الحديث القدسي: «إذا أحببت عبداً قتلته، ومَن قتلته فعليّ ديته، وأنا ديته». الله أحب هؤلاء الأعاظم، أخذهم إليه، ورزقهم الشهادة بأفضل شكل حتى إن طريقة شهادتهم كانت متناسبة مع مقامهم. الله تعالى تكتفل بأمرهم في كل التفاصيل. بناءً عليه، كان عمرهم لله، حياتهم كانت لله، شهادتهم كانت لله، ودماؤهم أيضاً تبقى لله.

أي استثمار عظيم هذا؟ قد أكون أنا وأنت مخلصين لله للحظات، ثم نغفل في مكان ما أو نفصل جزءاً من حياتنا عن هذا المسار؛ لكن هؤلاء الأعاظم ومنذ بادي الشباب وحتى نهاية العمر، وحتى لحظة الشهادة بل وحتى بعد شهادتهم، كانوا رصيداً خالصاً إلهياً.

السيد الجليل! نشكرك جداً لأنك وضعت وقتك تحت تصرفنا. إذا كانت هناك نقطة متبقية، تفضل.

حفظكم الله. أنا سعيد جداً لأن هذا الحوار قد أُجري. كنت دائماً في شبكات التواصل الاجتماعي صارماً في التعريف بالإمام الشهيد؛ كنت أقول إنني سأقاتل لتكون الصفحات المتعلقة بالإمام الشهيد فاعلة ومرئية في الفضاء المجازي. كان المخالفون يقولون عنّي كلاماً سيّئاً؛ لكن الأمر لم يكن يهمّني. أعتقد أن من واجبنا أن نعرّف العالم بالإمام الشهيد وأن نقول للجميع مَن كان هو. كان أبي يقول يجب أن نعرّف بالقائد لأنه أكثر إنسان مظلوم في العالم. بناءً عليه، أنا أيضاً أحاول القيام بكل ما أستطيعه. واعلموا أن الكثير من الشباب في لبنان هم أيضاً عاشقون لسماحته.

الوفاق

صحيفة إيران في العالم العربي وصحيفة العالم العربي في إيران

«الوفاق» صحيفة يومية «سياسية، اقتصادية، اجتماعية»
تصدر عن وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء «ارنا»
التنفيذ: مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية
رئيس مجلس الإدارة: صادق حسين جابري انصاري
• مديرعام مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية والمدير المسؤول: علي متقيان
رئيس تحرير المؤسسة: هادي خسروشاهين
• رئيس التحرير: مختار حداد
• العنوان: ايران - طهران - شارع خرمشهر - رقم ٢٠٨
• الهاتف: ٠٥ و ٨٨٧٥١٨٠٢ / ٩٨٢١+ • الفاكس: ٨٨٧٦١٨١٣ / ٩٨٢١+
• صندوق البريد: ٥٣٨٨ - ١٥٨٧٥ • الإشتراكات: ٨٨٧٤٨٨٠٠ / ٩٨٢١+
• تلفاكس الإعلانات: ٨٨٧٤٥٣٠٩ / ٩٨٢١+ • عنوان الوفاق على الإنترنت: www.al-vefagh.ir
• البريد الإلكتروني: al-vefagh@al-vefagh.ir • الطباعة: مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية

الإمام الصادق(ع):

لا تَدَعْ زِيَارَةَ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ
ومُرْ أَصْحَابَكَ بِذَلِكَ، يَمُدَّ اللهُ في عُمُرِكَ،
ويَزِيدَ اللهُ في رِزْقِكَ، ويُحْيِيكَ اللهُ سَعِيدًا،
ولا تَمُوتَنَّ إلا سَعِيدًا، ويَكْتُبْكَ سَعِيدًا

في إنجاز يعزز التقنيات الطبية الحيوية المحلية

إيران توطّن نظام «فلوفيجن» للتصوير الجزيئي الفلوري

الوفاق/ نجح متخصصون في شركة معرفية إيرانية في تصميم وإنتاج نظام التصوير الجزيئي الفلوري «فلو فيجن» (FluoVision)، في خطوة مهمة على طريق توطين التقنيات الدقيقة المستخدمة في الأبحاث الطبية الحيوية.

ويسد هذا الابتكار المحلي حاجة المراكز البحثية في البلاد إلى أداة متقدمة لمراقبة العمليات البيولوجية، وتتبع الخلايا السرطانية، وتقييم الأدوية.

تفاصيل تقنية وتطبيقات واسعة

يعتمد نظام «فلو فيجن» على تقنية التصوير الفلوري المتقدمة، ويتيح المراقبة والتتبع غير الجراحي للجزيئات الموسومة، والخلايا السرطانية، والجسيمات النانوية، والأدوية داخل النماذج الحيوانية.

وصُمم هذا الجهاز بوصفه نظام تصوير ثنائي الأبعاد للدراسات داخل الجسم الحي (In Vivo)، وهو مخصص بصورة أساسية للأبحاث ما قبل السريرية.

أبرز مزايا النظام

حساسية عالية: يتمتع النظام بقدرة على رصد الإشارات الضوئية الضعيفة جداً، بما يتيح الكشف الدقيق عن كميات ضئيلة من الجزيئات الفلورية.

كلفة تنافسية: يسهم الاستغناء عن أنظمة التبريد المعقدة والمعدات الإضافية في خفض تكاليف التركيب والتشغيل والصيانة.

مرونة تشغيلية: يتيح النظام استخدام أطوال موجية ضوئية متعددة، مع إمكانية تركيب أربعة مصادر ضوئية في الوقت نفسه، إضافة إلى فلاتر بصرية دقيقة تضمن جودة الصور ودقتها.

تطبيقات واسعة: يمكن استخدام النظام في مجالات الأورام، بما في ذلك تتبع الخلايا ونمو الأورام وتقييم فاعلية العلاج، فضلاً عن تطبيقات توصيل الأدوية الموجّه، ودراسة العقد اللمفاوية، وأمراض القلب والأوعية الدموية، والاستجابات المناعية والالتهابات.

تصوير ديناميكي: يتيح الجهاز التقاط الصور الثابتة وتسجيل الفيديو، ما يسمح بمراقبة الظواهر المتحركة، مثل انتقال الخلايا وتوزع الجزيئات، ومتابعتها بمرور الوقت.

دمج التصوير الفلوري مع الضوء الأبيض

الأبيض: يمكن الجمع بين الصور الفلورية وصورة الخلفية بالضوء الأبيض لتحديد المواقع الدقيقة للإشارات مقارنةً بالبنية التشريحية.

برنامج مخصص للتحكم والتحليل:

يوفر النظام برمجية سهلة الاستخدام للتحكم بالجهاز وتسجيل البيانات وتحليلها، بما يسهّل العمل البحثي.

اعتماد رسمي وآفاق مستقبلية

اجتاز الجهاز بنجاح مراحل التقييم كافة بنجاح، وحصل على الاعتمادات اللازمة من المراكز العلمية والجامعية في البلاد، ويستخدم حالياً في عدد من المؤسسات البحثية. ويسهم توطين «فلو فيجن» في تقليل الاعتماد على الأجهزة المستوردة، وإتاحة هذه التقنية للباحثين بكلفةٍ أقل بكثير من النماذج الأجنبية، بما يعزز البنية التحتية للأبحاث ما قبل السريرية والطب الشخصي.

التقنية الجديدة تلبي احتياجات مراكز الطب الحيوي في رصد الخلايا السرطانية وتقييم الأدوية بتكلفة أقل وإمكانات متقدمة

تسهم في إطالة العمر الافتراضي للبنى التحتية

إيران تطوّر أنابيب «UPVC» مقوّاة بتقنية النانو

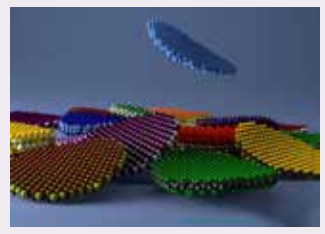

الوفاق/ نجح باحثون في شركة معرفية إيرانية في استخدام تقنية النانو لإنتاج جيل جديد من أنابيب البلاستيك الصلب «UPVC»، يتميز بمتانة ميكانيكية استثنائية ومقاومة كيميائية عالية. ويضع هذا الإنجاز العلمي معياراً جديداً في قطاع المياه والصرف الصحي، إذ يسهم في إطالة العمر الافتراضي للمنشآت الخدمية، وخفض تكاليف الصيانة والتشغيل بصورةٍ ملحوظة.

إعادة هندسة الخواص على المستوى الجزيئي

تمكّن مطورو هذا المنتج، عبر دمج الجسيمات النانوية في بنية بوليمر «كلوريد متعدد الفاينيل غير الملدن» (UPVC)، من إعادة هندسة الخواص الميكانيكية والكيميائية للمركب. وتعمل تقنية النانو على تشكيل شبكة متماسكة على المستوى الجزيئي، تحد من انتشار التصدعات الدقيقة، وتساعد على توزيع طاقة الصدمات المفاجئة بصورةٍ أكثر كفاءة عبر الهيكل البنيوي للأنابيب.

امتيازات فنية واختبارات قياسية

أظهرت الأنابيب المطورة تفوقاً ملحوظاً مقارنة بالنماذج التقليدية في اختبارات المواصفات القياسية الوطنية (رقم ٩١١٩)، وجاءت النتائج كالتالي:

مقاومة الصدمات: سجلت الأنابيب زيادة بمقدار ٦/٨ أضعاف في مقاومة الصدمات، ما يقلل احتمالات التصدع أو الكسر أثناء عمليات النقل والتركيب إلى أدنى حدٍ ممكن.

الاستقرار الأبعادي: انخفضت نسبة الانكماش الطولي الحراري إلى ٤/٥ ٪، مقارنةً بنحو ٦/٦ ٪ في الأنابيب التقليدية، ما يعزز الحفاظ على الشكل الهندسي للأنابيب تحت تأثير الإجهاد الحراري.

المقاومة الكيميائية: اجتازت الأنابيب اختبار الغمر في محلول «ثنائي كلورو ميثان» بنجاح، من دون حدوث أي تلف أو تقشر سطحي.

تطبيقات متعددة وجدوى اقتصادية

بفضل الجمع بين المتانة العالية، والوزن الخفيف، والمرونة، والسعر التنافسي، تمثل هذه الأنابيب خياراً مناسباً للاستخدام في عدد من المجالات الاستراتيجية:

الشبكات البلدية: شبكات الصرف الصحي للمباني وأنظمة إمداد مياه الشرب.

القطاعات الصناعية والزراعية: البيئات التي تتعرض لتأثيرات كيمائية مسببة للتآكل، والمنشآت الزراعية والحيوانية التي تتطلب بنية تحتية ذات عمر تشغيلي طويل.

أفق الإنتاج والتصدير الإقليمي

يمثل توطين هذه التقنية خطوةً عملية نحو تعزيز متانة البنية التحتية وتطويرها محلياً. كما يمكن أن يسهم السعر التنافسي للمنتج، إلى جانب خصائصه الفنية، في تعزيز فرص دخوله إلى أسواق التصدير الإقليمية والدولية، وفتح آفاق جديدة أمام المنتجين الإيرانيين في هذا القطاع.

يسهم في الاستغناء عن التقنيات الأجنبية المكلفة

إيران توطّن نظام «DSA» الذكي لفحص جودة الحبيبات البوليمرية

الوفاق/ نجحت شركة معرفية إيرانية، بدعم من منظمة تطوير التعاون العلمي والتكنولوجي الدولي، في تصميم وتصنيع نظام «DSA» الذكي المخصص لتحليل وتقييم جودة الحبيبات البوليمرية والبلاستيكية. ويهدف هذا الابتكار المحلي إلى تلبية احتياجات قطاع البتروكيماويات وصناعات البوليمر عبر تقديم تقنية وطنية تعتمد على الرؤية الحاسوبية ومعالجة الصور، بما يغني المصانع عن استيراد المعدات الأجنبية باهظة الثمن، ويحوّل عمليات مراقبة الجودة إلى عملية رقمية دقيقة وآلية بالكامل.

دقة صناعية عبر خوارزميات متطورة

يعتمد نظام «DSA» على خوارزميات متقدمة لمعالجة الصور، حيث يحوّل اللقطات الحية للعينات إلى بيانات رقمية قابلة للتحليل. وتوفر هذه التقنية لأقسام مراقبة الجودة معطيات فورية تشمل الأبعاد الهندسية الدقيقة للحبيبات، وتوزيعها الحجمي، ومؤشراتها اللونية. وخلافاً للطرق التقليدية اليدوية، التي قد تكون عرضةً للخطأ البشري، يعمل النظام بدقة تشغيلية تتجاوز ٩٥ ٪ في تقييم حبيبات مواد مثل (ABS) و(PET) واليوريا، بما يسهم في رفع مستويات الجودة بشكلٍ ملموس.

إنهاء التبعية وتوفير التكاليف

شكّل تأمين معدات مماثلة من الشركات العالمية تحدياً كبيراً للمجمعات الإنتاجية المحلية، بسبب ارتفاع تكاليفها، وصعوبة الوصول إليها في ظل القيود المفروضة. ومع توطين نظام «DSA»، بات بالإمكان توفير أداء مكافئ للمنتجات الأجنبية، مع خفض التكاليف التشغيلية وتوفير العملة الصعبة. وإلى جانب التحليل الفيزيائي، يتميز النظام بقدرته على أرشفة البيانات، وإعداد التقارير التحليلية، ومراقبة مسار تغيرات الجودة، بما يدعم اتخاذ القرارات بصورةٍ أسرع وأكثر دقة من جانب مديري الإنتاج.

المزايا التشغيلية لخطوط الإنتاج

يحقق دمج هذه التقنية الذكية في خطوط التشغيل عدداً من النتائج المهمة، من أبرزها:

تسريع عمليات الفحص: تقليص زمن الاختبار، والحد من الأخطاء البشرية.

التسجيل التلقائي للبيانات: إنشاء قاعدة بيانات شاملة تتيح تحليل مسار جودة المنتجات ومتابعته على المدى الطويل.

رفع كفاءة الإنتاج: الحد من التوقفات غير المخطط لها في خطوط التشغيل وتقليل الهدر في المواد الخام.

آفاق الاستخدام في القطاعات الاستراتيجية

على الرغم من استخدام النظام حالياً في صناعات البتروكيماويات والبوليمرات، فإن مرونته في تقييم المواد الحبيبية تجعله قابلاً للتطبيق في قطاعات استراتيجية أخرى، ومن بين هذه المجالات الصناعات التعدينية، والحديد والصلب، والصناعات الغذائية والدوائية، فضلاً عن قطاع الأسمدة الكيماوية.

نحو إنتاج موجه بالبيانات

يمثل توطين نظام «DSA» خطوةً أساسية نحو تحول الصناعات الوطنية إلى «الإنتاج الذكي والموجه بالبيانات».. فبناء بنية تحتية محلية لمراقبة الجودة لا يقتصر على تقليل التبعية للتقنيات الأجنبية، بل يسهم أيضاً في رفع كفاءة المنتجات النهائية، بما يعزز القدرة التنافسية للمصنعين في الأسواق المحلية والدولية.

ابتكار إيراني في تطوير تقنيات الطاقة الذكية

جامعة أميركبير تطوّر منظومة ذكيّة لرفع استخلاص النفط بنسبة ٥٩ ٪

الوفاق/ نجح باحثون في جامعة أميركبير الصناعية في تصميم وتطوير منظومة ذكية ومتكاملة للتحكم في إنتاج النفط والغاز وتحسين كفاءتهما، في إنجاز تقني محلي لا تتوافر له سوى نماذج محدودة على مستوى العالم. وأظهرت المحاكاة التشغيلية أن المنظومة قادرة على رفع معدلات استخلاص النفط بنسبة تصل إلى ٥٩ في المئة.

وأوضح مهدي فدائي، خريج الدكتوراه في جامعة أميركبير الصناعية والمشرف التنفيذي على المشروع البحثي، الذي أُنجز بإشراف محمدجواد عامري ويوسف رفيعي، عضوي الهيئة التدريسية في الجامعة، أن أهمية هذا الابتكار تنبع من طبيعة منظومات إنتاج النفط والغاز، حيث تُنقل الهيدروكربونات المستخرجة من الآبار عبر خطوط الأنابيب إلى التجهيزات السطحية والمصافي، في ما يُعرف بـ«منظومة الإنتاج المتكاملة». وأضاف: أن التصاميم الوطنية والدولية المتداولة تركز عادةً على التحكم في المتغيرات التشغيلية السطحية، مثل ضغط رأس البئر ومعدلات تدفق الموائع المنتجة، إلا أن كفاءة هذه المنظومات تتراجع مع تغير ظروف الحقل بمرور الوقت. وتبرز هذه المشكلة بصورةٍ أكبر في المكامن التي تحتوي على قبعة غازية، إذ يؤدي انفصال الغاز عن النفط تدريجياً إلى تشكّل كتل سائلة داخل خطوط النقل، وهو ما يتسبب في إلحاق أضرار بالمعدات، وتعطيل أداء الفواصل السطحية متعددة الأطوار، فضلاً عن توقف الإنتاج وارتفاع تكاليف الصيانة.

وأشار فدائي إلى أن الفواصل متعددة الأطوار تشهد عادةً انخفاضاً في الكفاءة بعد نحو ١٠ سنوات من التشغيل، الأمر الذي ينعكس سلباً على جودة اللقيم الموجّه إلى الصناعات البتروكيميائية. وأوضح أن الدراسة نجحت، للمرة الأولى، في تطوير منظومة ذكية تمنع تشكّل الكتل السائلة منذ بداية التشغيل وحتى نهاية العمر الإنتاجي للحقل، كما تتيح، عبر التحكم الآلي في الفواصل، تحقيق فصل أمثل للأطوار السائلة والغازية.

منظومة فصل ذكيّة تعمل بصورة آلية

وكشف فدائي عن توطين واحدة من أكثر منظومات الفصل الذكي تعقيداً على مستوى العالم، موضحاً أن هذه المنظومة المخبرية تعمل بصورة آلية بالكامل ومن دون تدخل بشري، بما يتيح إزالة الكتل السائلة والحفاظ على الفاصل ضمن ظروف تشغيل مثالية. وأضاف: أن هناك حالياً أربعة نماذج مماثلة فقط لهذه التقنية في كل من جامعة تكساس الأميركية، والجامعة التقنية النرويجية، وجامعة دلفت الهولندية، وجامعة هيريوت-وات الاسكتلندية، مشيراً إلى أن المنظومة المطوّرة في مختبر الجيوميكانيك بجامعة أميركبير الصناعية تتفوق على النماذج الأجنبية من حيث التعقيد والمرونة والدقة والشمولية.

وفي ما يتعلق بنتائج محاكاة هذه التقنية في أحد الحقول النفطية الحقيقية، قال فدائي: إن التقييمات أظهرت أن استخدام هذه المنظومة على مدى ٢٠ عاماً يمكن أن يرفع كمية النفط المستخلص في خزانات التخزين السطحية بنسبة تصل إلى ٥٩ في المئة مقارنةً بالأساليب التقليدية. وأضاف: أن هذه التقنية لا تسهم فقط في تحسين الإنتاج وزيادته بصورة ملحوظة، بل تعمل أيضاً على خفض تكاليف الصيانة والتشغيل، كما أنها قابلة للتطبيق في مختلف الحقول منخفضة الضغط وعالية الضغط في البلاد.

معادلات جديدة لتصميم الفواصل متعددة الأطوار

ولفت فدائي إلى أن المعرفة الفنية الخاصة بتصميم الفواصل متعددة الأطوار تُعد من المعارف المحمية والسرية على مستوى العالم، مضيفاً: أن الفريق البحثي توصّل، عبر اختبار النماذج المتاحة، إلى وجود أخطاء في الصيغ شبه التجريبية الشائعة. وعلى هذا الأساس، عمل الباحثون على استخراج علاقات ومعادلات جديدة لتصميم هذه الفواصل، نُشر عدد منها في عدة مقالات ضمن دوريات دولية مرموقة. كما نجح الفريق في تنفيذ دائرة للجريان متعدد الأطوار باستخدام حساسات ومتحكمات محلية الصنع. وفي شرحه لآلية التقييم النهائي للمشروع، قال فدائي: إن الفريق اعتمد أسلوب «الأجهزة ضمن الحلقة» (HIL)، وهو أسلوب متقدم يُختبر فيه النموذج الذكي، بعد نجاحه مخبرياً، على نطاق حقلي ضمن بيئة محاكاة واقعية. وأوضح أن الاختبارات أسفرت عن نتائج وصفها بأنها «ممتازة للغاية».

١٥ دراسة علمية في مجالات متعددة

وفي ختام حديثه، أشار فدائي إلى الحصيلة العلمية لهذا المشروع، مؤكداً أن جميع مراحله تضمنت على عناصر ابتكارية، وقد أُنجزت حتى الآن ١٥ دراسة علمية نُشرت في دوريات ISI ودوريات بحثية متخصصة. ومن أبرز محاور هذا العمل توظيف الخوارزميات التنبؤية، مثل مرشح كالمان، في إدارة الحقول الحقيقية، وهي نتائج نُشرت في دورية Scientific Reports التابعة لمجموعة Nature. وأضاف أن مقاومة الضوضاء والاضطرابات التشغيلية، وسهولة الاستخدام، والطابع المحلي للتقنية، تمثل من بين السمات الأبرز لهذا الإنجاز.